



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي - الأغواط

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و الأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة: حليلة شاعة

ميدان: لغة و أدب عربي

شعبة: دراسات أدبية

تخصص: أدب حديث و معاصر



تظاهرات الثقافة الشعبية في المجتمع السعودي

رواية "فلتغفري" لأثير عبد الله النشمي أنموذجا -

- أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
- إبراهيم شعيب	- أستاذ التعليم العالي	- رئيسا
- ميهوب جعيرن	- أستاذ التعليم العالي	- مشرفا و مقررا
- الشايب ورنقي	- أستاذ التعليم العالي	- مناقشا

السنة الدراسية: 2022/2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إهداء

إلى من وُربى الثرى جثمانها و لم أشبع من بسمه ثغرها..... إلى أمي الحبيبة
إلى أبي أطل الله في عمره.

إلى رفيق الدرب، و صديق الأيام بجلوها و مرها: زوجي الغالي، أهديك هذا البحث
تعبيرا عن شكري لدعمك المستمر.

إلى الذين قال الله فيهم " سنشد عضدك بأخيك" إلى إخوتي و أزواجهم و أولادهم
إلى عائلة زوجي.

إلى الصديقات اللواتي سرن معي في هذا المشوار الدراسي (دحماني أسماء، بورابح
خديجة.

إلى كل من ساندي من قريب أم بعيد.

حليمة شاعة

كلمة شكر

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

بداية الحمد لله الذي أمد لي يد العون لإتمام هذا العمل و أصلي و أسلم على
من جاء بالقلم عليه أفضل الصلاة و السلام

و لا يفوتني أن أشكر الأستاذ الفاضل " ميهوب جعيرن " الذي لم يبخل عليا
بتوجيهاته القيمة و إرشاداته لإتمام هذا البحث .

كما يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من أمد لي يد العون سواء كان قريبا
أم بعيد، ماديا أو معنويا .



مقدمة

تعتبر الرواية من أكثر الأجناس الأدبية قدرة على تمثّل الواقع، بكل إيجابياته و تناقضاته، و تعتمد في أساسها على الخيال، لتسيّر أحداثها لوصف تجربة إنسانية في قالب التشويق و الإثارة الذي تعكسه الشخصيات في فضاء معيّن، مما جعلنا نقف عند ظاهرة لا تقل اهتماما عن سابقتها، والتي تتمثل في الثقافة الشعبية أو الموروث الشعبي، أو الفولكلور كما هو متداول اليوم.

و الثقافة الشعبية شكل من أشكال الفنون التي تحتزها الذاكرة، بل هي بطاقة هوية كل مجتمع من المجتمعات، خاصة عندما ندرك أن المجتمع العربي بصفة عامة، و المجتمع السعودي بصفة خاصة من أكثر المجتمعات تعلقا بأصالته و ثقافته الشعبية، و هذا لطبيعة البنية الاجتماعية و نظمها و المحافظة على خصوصيتها، و اعتزازه بهويته الثقافية الممتدة إلى صدر الإسلام، هذا إن دلّ فإنّه يدل على استمرارية الثقافة الشعبية في الفكر السعودي من جيل لجيل آخر، و التي تنتقل عبر الزمان و المكان بواسطة المشافهة، و يكون تعلمها من خلال التفاعل مع الآخرين، و الثقافة الشعبية لا تقتصر على مجال بعينه بل تشمل الحياة كلها.

و قد استهوى الكثير من الروائيين المبدعين، باعتبارهم سفراء بلدانهم من خلال توظيف الثقافة الشعبية بأشكالها المختلفة، ولقد وقع اختياري على رواية "فلتغفري" للروائية أثير عبد النشمي، لمعرفة تظاهرات الثقافة الشعبية التي وظفتها الروائية من خلال روايتها.

و لعل من أبرز الدوافع لاختياري هذا الموضوع، دوافع ذاتية المتمثلة في حب الاطلاع و التعمق أكثر في دراسة رواية "فلتغفري"، و دوافع موضوعية المتمثلة في ملامسة الكاتبة من خلال روايتها الحالة الاجتماعية التي آل إليها المجتمع السعودي و التطورات التي طرأت عليه. وعليه يتبادر إلى أذهاني الإشكالية التالية: ما مدى توظيف الكاتبة للثقافة الشعبية في روايتها؟

و يندرج ضمن الإشكالية بعض التساؤلات أهمها:

أ. لماذا اتجه الروائيون إلى توظيف الثقافة الشعبية؟

ب. ماهي عناصر الثقافة الشعبية الموظفة في رواية فلتغفري؟

أما فيما يخص المنهج المتبع في هذه الدراسة، فقد اعتمدتُ على المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظاهرة بجميع عناصرها و مكوناتها، والمنهج التحليلي للكشف على بعض الجوانب المهمة و استخلاص النتائج. معتمدة على مجموعة من المراجع أهمها:

1- في الثقافة الشعبية الجزائرية لعبد الحميد بورايو.

2- دراسات في الثقافة الشعبية لموسي الصباغ.

3- حنين كنعان ، التراث السعودي ثقافة الأجيال ، جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا

أما فيما يخص خطة البحث فقد تضمنت المراحل التالية: مقدمة ثم مدخل ، ثم تلاه فصلين و خاتمة، أما المدخل فتناولت فيه مفهوم الرواية(لغة و اصطلاحاً)، تطور الرواية العربية و تطور الرواية الخليجية، أما الفصل الأول فتضمن مفاهيم نظرية متعلقة بالثقافة الشعبية و قُسم إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول: مفهوم الثقافة، مفهوم الشعبية، مفهوم الثقافة الشعبية، أما المبحث الثاني:عناصر الثقافة الشعبية، أما المبحث الثالث: دوافع توظيف الثقافة الشعبية في الرواية العربية.و الفصل الثاني تناولت فيه الجانب التطبيقي و الموسوم بحضور الثقافة الشعبية في رواية "فلتغفري" ، وكان مخصصاً لعناصر الثقافة الشعبية التي وظفتها الروائية، و في الخاتمة حاولت الخروج بنتائج أرجو أن تكون في مستوى البحث المطلوب، و ملحق فيه ترجمة للروائية و ملخص رواية فلتغفري و بعض الصور للأكلات الشعبية السعودية مع الآلات الموسيقية التقليدية، ثم قائمة المصادر و المراجع، و فهرسا.

كما لا يخلو أي بحث من وجود بعض الصعوبات فقد واجهتني عوائق و عقبات في إعدادي لهذا البحث المتمثلة في صعوبة اقتناء المراجع المهمة التي تخدم موضوعي .

و في الأخير لا يسعني إلا أن أشكر الأستاذ المشرف " ميهوب جعيرن" على توجيهاته و نصائحه التي لم ييخل علينا.

مدخل: الفن الروائي بين المفهوم و المصطلح

- مفهوم الرواية
- تطور الرواية العربية
- تطور الرواية الخليجية

إن الرواية من أكثر الفنون الثرية إقبالا عليها، خاصة في سنوات القرن الماضي، وهذا لخصائصها الفنية التي تميزت بها، المتمثلة في تعدد الشخصيات، و تجسيد الكاتب عما يجول بخاطره، تعدد الموضوعات وطريقة تناولها، كل هذا جعل القراء يقبلون عليها وبشدة.

فالرواية في تعريفها اللغوي: من الفعل [رَوَى]

جاء في لسان العرب لابن منظور في تعريف الرواية بمعنى:

سرعة الحفظ حيث يقول: وَرَوَى الْحَدِيثَ وَ الشَّعْرَ يَرْوِيهِ وَتَرَوَاهُ، وَ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَمَّا قَالَتْ: تَرَوُّوا شَعْرَ حُجَّيَّةَ بْنِ الْمَضْرِبِ فَإِنَّهُ يُعِينُ عَلَى الْبُرِّ وَ قَدْ رَوَّانِي إِيَّاهُ، وَرَجُلٌ رَاوٍ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

أَمَا كَانَ فِي مَعْدَانَ وَ الْفَيْلِ شَاغِلًا

لِعَنْبَسَةَ الرَّاوي عَلَيَّ الْفَصَائِدَ

كثرة ذكره: وَ رَاوِيَةٌ كَذَلِكَ إِنْ كَثُرَتْ رِوَايَتُهُ، وَ الْهَاءُ لِلْمَبَالِغَةِ فِي صِفَتِهِ بِالرَّوَايَةِ¹

أما في قاموس المحيط "للفيروز آبادي"، جاء فيه معنى الرواية: ².

الارتواء: من الماء و اللبن، كَرَضِي، رِيًّا وَ رِيًّا وَ رَوَى وَ تَرَوَّى وَ ارْتَوَى.

الاستظهار: رَوَى الْحَدِيثَ، يَرْوِي رِوَايَةً وَ تَرَوَّاهُ، بمعنى ، وَ هُوَ رَاوِيَةٌ لِلْمَبَالِغَةِ

. وَحرف الرَّوْيِ: الْقَافِيَةُ

رَوَيْتُ الْحَدِيثَ وَ الشَّعْرَ، فَأَنَا رَاوٍ فِي الْمَاءِ وَ الشَّعْرِ وَ الْحَدِيثِ مِنْ قَوْمِ رُؤَاةٍ

وَ رَوَيْتُهُ تَرَوِيَّةً، أَي حَمَلْتُهُ عَلَى رِوَايَةٍ وَ أَرَوَيْتُهُ أَيضًا

¹ ابن منظور، معجم لسان العرب، باب الرء(ر) ج 14، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ص 348.

² الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، رتبه ووثقه الخليل مأمون شيحا، معجم قاموس المحيط، مرتب ترتبا ألفبائيا، دار المعرفة - بيروت . لبنان، 5، 1432 هـ / 2011، ص 544.

وعليه، من خلال التعريف اللغوي للرواية في المعاجم جاءت تقريبا متقاربة في المعنى، إن لم نقل بمعنى واحد، نجمعها في رَوَى، الارتواء، رَوَى الشعر أي استظهره و حفظه.

أما الرواية في تعريفها الاصطلاحي، فقد أجمع العلماء على أنّها فضاء واسع تدور حوله الأحداث، وهي من أكثر الأجناس الأدبية التي تصور الواقع، وهذا من خلال تعريف "جميل حمداوي"، حيث يقول: "تعد الرواية من الأجناس الأدبية التي حاولت تصوير الذات و الواقع و تشخيص ذاتها إما بطريقة مباشرة، و إما بطريقة غير مباشرة قائمة على التماثل و الانعكاس غير الآلي. كما أنّها استوعبت جميع الخطابات و اللغات و الأساليب و المنظورات والأنواع و الأجناس الأدبية و الفنية الصغرى و الكبرى إلى أن صارت الرواية جنسا أدبيا منفتحا و غير مكتمل و قابل لاستيعاب كل المواضيع و الأشكال و الأبنية الجمالية"¹.

ويعني هذا، أن الرواية لا تكتمل أدبيتها إلا إذا استوعبت جميع الفنون النثرية المتمثلة في الخطابات و اللغات و الأساليب، حينها فقط تصبح جنسا أدبيا.

أما "عبد الملك مرتاض" فيعرّف الرواية، حيث يقول: "و الرواية من حيث هي جنس أدبي راقٍ، ذات بنية شديدة التعقيد، متراكبة التشكيل؛ تتلاحم فيما بينها، و تتضافر لتشكّل لدى نهاية المطاف، شكلا أدبيا جميلا يعتري إلى هذا الجنس الحظي و الأدب السري"².

أما في تعريف "سعيد يقطين" للرواية، فقد تطرق إلى أن الرواية جنس جديد في الأدب العربي، و أنّها تتفاعل مع الفنون النثرية الأخرى كيفما كانت، وهذا من خلال قوله: "الرواية نوع أدبي جديد في الإبداع و الثقافة العربيين، و الرواية العربية باعتبارها نصّا شأنها في ذلك شأن أي نص كيفما كان جنسه أو نوعه، تتفاعل مع مختلف النصوص كيفما كانت طبيعتها، انطلاقا من تفاعلها مع الواقع"³.

¹. د. جميل حمداوي، مدخل إلى نظرية الرواية، مجلة دنيا الوطن، ت ن 30-12-2007، ب ص.

² - د. الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد. عالم المعرفة، ديسمبر 1998، ص 27.

³. سعيد يقطين، الرواية و التراث السردى - من أجل وعي جديد بالتراث - ، المركز الثقافي العربي، ط 1 1992، ص 7.

أما في تعريف "لوكا تش جورج" « Gyorgy Lukacs » " للرواية فيقول: " الرواية هي الشكل الأدبي الأكثر دلالة في المجتمع البرجوازي"¹؛ وبمعنى أن "لوكاتش" ربط الرواية بالمجتمع الطبقي دون الطبقة الكادحة.

ثم يضيف مبرزا خصائص الرواية قائلا: "غير أن الخصائص التي تعنى بالرواية وحدها و ترتبط بها لم تبدأ بالظهور إلا بعد أن صارت الرواية الشكل الذي يعبر عن المجتمع البرجوازي، و فضلا عن ذلك ففي الرواية نرى ألتناقضات التي تتميز بها المجتمع البرجوازي توجد بصورة بطريقة أكثر ملائمة وإفصاحا"²، يعني هذا أن الرواية لم تكتمل فنيها إلا بعد أن أصبحت تعبر عن المجتمع البرجوازي.

أما "ميخائيل باختين" « Mikhail Bakhtin » " فيعرفها: " إن الرواية فن نثري تخيلي طويل - نسبيا - و هو فن بسبب طوله و يعكس عالما من الأحداث و العلاقات الواسعة، و المغامرات المثيرة و الغامضة أيضا، و في الرواية تمكن ثقافات إنسانية و أدبية مختلفة، ذلك لأن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية أو غير أدبية."³

و كخلاصة للتعريف الاصطلاحي للرواية، يتبين لنا من الصعب التحكم في مفهوم موحد و شامل لها، فهناك مواطن اتفق حولها العلماء من بينها أنها جنس نثري، تصور الواقع، في حين اختلفوا في تصوير الواقع البرجوازي، هذا ما لم يتفق حوله، لأن الكاتب يكتب بلسان مجتمعه.

2- تطور الرواية العربية:

أن الرواية لم تكن وليدة اليوم، "فدراسة من التاريخ للآداب نطلع على أن الرواية العربية كانت موجودة لدى العرب في العصر العباسي، ومن أمثال ذلك تلك القصص: كتاب البخلاء للجاحظ، كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع"⁴، ولكن لم تكن بالشكل الذي عليه الآن، و لا حتى بهذا المصطلح.

1- لوكا تش، ترجمة نزيه الشوفي، نظرية الرواية و تطورها، عنوان الكتاب بالانجليزي The Theory of Roman، دمشق،

1987/7/30، ص 15.

2- المرجع نفسه، ص 15.

3- آمنة يوسف، تقنيات السرد في نظرية التطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997م، ص 21.

4. Thursday.October.28.2010،SAFDAR، الرواية العربية نشأتها و تطورها، الماجستير في الفلسفة باللغة العربية و آدابها بجامعة

دلهي، نيودلهي . الهند .، اطلع 13 فيفري 2023، 21:15.

"وفي الحقيقة تعود نشأة الرواية - بشكلها أدبيا - إلى الاتصال و التأثير المباشر بالغرب بعد منتصف القرن التاسع عشر للميلاد - وجاءت على أيدي بعض المثقفين اللبنانيين و السوريين و المصريين - الذين زاروا الغرب و نهلوا من مناهلها العلمية و الثقافية، مترجمة معظمها من الفرنسية بعضها من الإنجليزية"¹.

بمعنى أن الرواية كمصطلح في الثقافة العربية لم تظهر إلا مع القرن التاسع عشر، وهناك آراء متباينة حول أصل نشأة الرواية، فهناك من يعتبر الرواية جنسا أدبيا متأصلا في التراث العربي، وهناك من الباحثين من يعتبر الرواية جنسا غربيا دخل إلى الثقافة العربية عن طريق الترجمة، وهناك من يرى الرواية هي جنس أدبي نشأ عن طريق تزاوج بين الثقافة العربية والثقافة الغربية، فنهلت من الأولى: المادة و المضمون، ونهلت من الثانية: البناء الفني و الأسلوب، وهذا الرأي الأرجح.

" ويرجع الفضل في ظهور الرواية العربية إلى عاملين أساسين هما الترجمة و الصحافة"²، "وأول محاولة لنقل الرواية الغربية إلى عالم الرواية العربية لرفاعة رافع الطهطاوي في ترجمته لرواية (فينيلون Fénelon) مغامرات (تليماك) باسم مواقع الأفلاك في وقائع تليماك"³.

أما الصحافة فقد " نشر « سليم البستاني » في مجلة "الجنان" التي أنشأها والده المعلم « بطرس البستاني» في روايات جديدة منذ عام 1970 ومنها (الهيام في جنان الشام، زنوبيا ملكة تدمر، بذور، أسماء... وجاء بعد سليم البستاني « جورجى زيدان » فكان له الفضل منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام 1914. وهي سنة وفاته .. وفي المرحلة ذاتها وُجد « فرح أنطوان» الذي عُرف برواياته الاجتماعية، كما ترجم بعض الروايات الفرنسية، و تلاه « مهرة نقولا حداد»، و بهؤلاء الثلاثة الفضل في إرساء قواعد الفن الروائي في تلك الفترة من عصر النهضة"⁴.

ثم جاء « محمد حسين هيكل» من مصر الذي أصدر رواية "زينب" عام 1914، و التي تعد أول رواية عربية اكتملت فنيتها.

¹ المرجع السابق.

² نسيمه بلعيدى، كريمة بلخن، شعرية اللغة في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي، مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل الماجستير، شعبة الأدب... تخصص الأدب العربي الحديث، ماي 2011 جامعة منتوري قسنطينة، ص 21.

³ SAFDAR، الرواية العربية نشأتها و تطورها، المرجع السابق.

⁴ نسيمه بلعيدى، كريمة بلخن، شعرية اللغة في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي، ص 22.

ثم "نصل إلى فترة ما بين الحربين العالميتين فبرز « طه حسين» في كل رواياته (أديب، دعاء الكروان، شجرة البؤس)، فدفع الرواية خطوات إلى الأمام حين لجأ إلى التحليل والتصوير الاجتماعيين في رسم شخصياته، وتلاه « توفيق الحكيم » في رواياته متعددة منها(عصفور من الشرق، عودة الروح، الرباط المقدس)"¹ وهذا لأن الرواية قبل 1914 كان يطبع عليها التقرير و التصوير.

ثم واصلت الرواية العربية تطورها، " وقد نقلت روايات الأربعينات و الخمسينات الإبداع الروائي في الأدب العربي نقلة جديدة، ومن أبرز كُتَّاب هذه الفترة عبد الحميد جودة السحار و يوسف السباعي و إحسان عبد القدوس، إلا أن الروائي نجيب محفوظ يعد سيد هذا الميدان غير مدافع فرواياته(خان الخليلي و زقاق المدق و الثلاثية) تمثل رؤية جديدة أضافت إلى أجواء الرواية عوالم أرحب و أوسع"². ولم تعد الرواية في هذه الفترة مجرد أحداث يرويها الكاتب، بل أصبحت تصور الواقع المعاش، و كان الريف المصري له دور بارز في روايات « نجيب محفوظ ».

ثم " ظهر بعد ذلك جيل من الروائيين العرب، سمي بالحدثيين، خرجوا على رؤية الرواية التقليدية و تقنياتها، و على أيدي هؤلاء الكُتَّاب مثل: صنع الله إبراهيم و حنا مينا و جمال أليطاني و إدوارد الخراط و الطاهر وطار و عبد الرحمان منيف و غيرهم ظهرت رؤية أجمل اتجاهاتها معاصرة و حدثية مختلفة و من أهم سماته أن الخطاب الروائي تجاوز المفاهيم التقليدية حول الرواية في عصورها الكلاسيكية و الرومانسية و الواقعية الجديدة. و تداخلت أساليبها مع تداخلات العالم الخيالي و الواقعي و التاريخي، مما جعلها سواء في حبكتها أو شخصيتها، أكثر تعقيدا و أعمق تركيباً"³.

وكان لكل هؤلاء الكُتَّاب و آخرون الفضل في تطور الرواية العربية، و الوصول إلى ما آلت إليه اليوم.

3- تطور الرواية الخليجية:

إن الرواية في أقطار الخليج حديثة الظهور، ونشأتها جاءت متأخرة نوعا ما، لكنها تميزت بسرعة مواكبتها للحدثية خاصة الرواية السعودية . وهي محل دراستنا . و الرواية الإماراتية و الرواية الكويتية. " فقد مرت الرواية

¹. المرجع السابق، ص 22.

². المرجع نفسه، ص 22.

³: SAFDAR، الرواية العربية نشأتها و تطورها، المرجع السابق.

الخليجية بمراحل مختلفة من نشأتها إلى تطورها، وهي مراحل يمكن أن توفر قدرا من الفهم لطبيعة التطور الفني المنجز في كل مرحلة، غير دراسة من هذا النوع. رغم أهميتها. سنتظر للرواية من خلال تطور السياق الفني لكل مرحلة روائية دون تركيز يذكر على الخطابات التي شكلت تجربتها أو محاولة تفسير غيابها أو حضورها من مرحلة إلى أخرى (...). و عند تتبع ظهور الرواية في الخليج العربي نجد أنها واكبت التحولات السياسية و تبلورها، مقارنة مع ما كانت الرواية العربية قد بلغته ظهرت متأخرة نسبيا في كل دول الخليج ما عدا المملكة العربية السعودية و دولة الكويت¹.

3-1-1- الرواية السعودية: وقد مرت بمراحل مختلفة، و قد أُدرجت إلى ثلاث مراحل و هي كالتالي:

3-1-1-1- مرحلة التأسيس: يكاد يتفق معظم الدارسين على أن تاريخ نشأة الرواية السعودية يعود إلى سنة 1930 و تمثلها صدور رواية « التوأمان » لعبد القدوس الأنصاري² ثم تلتها العديد من الروايات منها : رواية « فكر » لأحمد السباعي، و رواية « البعث » لعلي مغربي، وبعدها توقفت الإصدارات لمدة ثلاثين عاما³.

و لم تكن هذه الروايات سوى إرهابات مهدت لظهور الرواية السعودية

3-1-1-2- مرحلة التجديد: "يؤرخ الدكتور منصور الحزمي لبداية الرواية السعودية فنياً بصدور رواية " ثمن التضحية" 1958 و هي تعتبر أول رواية فنية في الرواية المحلية باعتبارها منعطفا مهماً في تاريخ الرواية السعودي". ثم تلتها بعدها رواية « لقب في رداء الليل » لإبراهيم ناصر سنة 1961. ثم ظهرت العديد من الروايات، فنجد المرأة قد دخلت ساحة الرواية لأول مرة مثل سميرة خاشقجي رائدة الرواية العاطفية من أعمالها « وعدت الأمالي 1961، ذكريات دامعة 1962». و العديد من الروايات التي ظهرت لهن العديد من الأعمال مثل: رواية « سيكون جميل الخميس 1977 » لهدى الرشيد.⁴

3-1-1-3- مرحلة التحديث: "في هذه المرحلة قدمت بعض الروايات محاولات مكثفة من أجل تجاوز المراحل السابقة خلال ثلاث أبعاد: التاريخي، الثقافي، الجمالي فبعض كتاب هذه المرحلة نلمح في رواياتهم

¹ - المرجع السابق.

² - أ.د شادية شقروش ، المشهد الروائي الخليجي من المرحلة الجنينية إلى مرحلة النضج، مجلة جسور المعرفة، م 8 ع3 (سبتمبر 2022)، جامعة العربي التبسي . تبسة . (الجزائر)، ص 56.

³ - ينظر: مقيرش حميدة - شباحة إيمان، صورة المرأة السعودية من خلال رواية "فلتغفري" لأثير عبد الله النشمي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص أدب عربي حديث و معاصر، جامعة المسيلة، 2020/2019، ص 6.

⁴ - المرجع نفسه، ص 6.

رغبة في الخروج عن السائد و المؤلف في تثنية كتابة الرواية وأساليبها إصرارا منهم على إثبات الذات، و تقديم خطاب روائي مغاير في بنية و طرائق تشكيله للواقع من خلال رؤية عميقة تناسب التحولات الكبرى التي يشهدها العالم في إيقاعه السريع"¹. "فأصبحنا أمام خطاب متجدد و مقتحم وجريء غمر الساحة الثقافية و بث فيها حيوية جديدة و مستدامة بواسطة مجموعة من الرموز، و الأفكار و القيم الجمالية، و الأخلاقية الحية"².

وقد صدرت مجموعة من الأعمال الروائية في هذه المرحلة نذكر منها: أعمال غازي القصيبي « أبو سلاخ البرمائي ، سلمى »، وكذلك « رواية رائحة الفحم » لعبد العزيز الصقعي، و « الغيمة الرصاصية » لعلي الدميني.

3-2- الرواية الكويتية:

" التي تعود إرهاباتها إلى سنة 1948 بعنوان « آدم صديق » لفرحان راشد فرحان، و هي أول رواية كويتية"³.

3-3- الرواية القطرية:

" حيث تعد رواية « العبور إلى الحقيقة » لشعاع خليفة أول رواية قطرية كتبت سنة 1987 و طبعت في مؤسسة دار العلوم في الدوحة عام 1993"⁴.

3-4- الرواية الإماراتية:

" ليس لأحد أن يشكك في التطورات التي شهدتها الرواية الإماراتية انطلاقا من النص التأسيسي الأول، وهو رواية «شاهدة» لراشد عبد الله النعيمي سنة 1971. ذلك العمل الذي شكل نقطة التحول من مرحلة المشافهة إلى التدوين وما تلاه من أعمال أخرى نذكر منها: « عنق يبعث عن عقد » لعبد الله الناورى، و « دائما يحدث

في الليل » لمحمد عبيد غباش، وصولا إلى « السيف و الزهرة » لعلي أبي الريش، و « بن مولاي السلطان » لمنصور عبد الرحمان"¹.

¹ - المرجع السابق، ص 7

² - ا.د شادية شقروش ، المشهد الروائي الخليجي من المرحلة الجنينية إلى مرحلة النضج، ص 56

³ - المرجع نفسه، ص 57.

⁴ - المرجع نفسه، ص 61.

3-5- الرواية العمانية :

"ظهرت في السلطنة تجارب روائية متواضعة جدا و كانت البدية مع عبد الله محمد الطائي عام 1973 في رواية « ملائكة الجبل الأخضر » كما تدفقت بعدها روايات سيف السعدي « جراح السيف وخريف الزمان ». "2

3-6- الرواية البحرينية:

" لم تتجاوز حدود المحلية (...) وأول رواية بحرينية في ستينات القرن الماضي على يد فؤاد عبيد الذي يعتبر أحد الكتاب الرواد في مجال القصة القصيرة و الرواية، إذ نشر رواية "ذكريات على الرمال" في 1966".³ من خلال ما تطرقنا إليه حول تطور الرواية العربية عامة و الرواية الخليجية خاصة، نستخلص أن الرواية الخليجية قد تأخرت في ركب الرواية العربية مقارنة بالرواية المصرية، و اللبنانية، و السورية، وحتى روايات المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب)، إلا أنها واكبت التطور الحداثي الروائي، خاصة الرواية السعودية. وكما ذكرنا سالفا أن الرواية فن أدبي نهل من التراث العربي القديم، ومن بين التراث القديم الذي كان سائدا هو الثقافة الشعبية أو الموروث الشعبي أو الأدب الشعبي. تعدد المصطلح و المفهوم واحد. ومن هذا المنبر نطرح التساؤل التالي: ما هي الأسباب التي جعلت الروائي يدرج ثقافة بلده في العمل الروائي؟

هذا ما سنتطرق إليه من خلال الفصل الأول

¹ -pulpit.alwatnvoice.com، محمد سيف الإسلام بوفلاحة، 02-06-2014، السرديات و الرواية الإماراتية، دنيا الوطن، جامعة عنابة، اطلع 13-2-2023.

² .نادية شقروش، المشهد الروائي من المرحلة الجنينية إلى مرحلة النضج، ص 61.

³ .المرجع نفسه، ص 64.

الفصل الأول: مفاهيم نظرية للثقافة الشعبية

- 1 - تعريف الثقافة لغة و اصطلاح
- 2 - تعريف الشعبية لغة و اصطلاح
- 3 - تعريف الثقافة الشعبية
- 4 - عناصر الثقافة الشعبية
- 5 - دوافع توظيف الثقافة الشعبية في الرواية العربية

1. مفهوم الثقافة

1 - 1. لغة

الثقافة في لسان العرب من الفعل "ثقف":

ثَقِفَ الشيء ثَقْفًا و ثِقَافًا و ثُقُوفَةً: حَذَقَهُ و رجل ثَقِفٌ و ثَقِفَ و ثَقَّفَ: حَازَقَ فَهَمًّا، و أَتَبَعُوهُ فَقَالُوا ثَقَّفٌ لَقْفٌ. و قال أبو زياد: رجل ثَقَّفٌ لَقْفٌ رامٍ رَاوٍ.

و يقال: ثَقِفَ الشيء: وهو سرعة التعلم. ابن دريد ثَقِفْتُ الشيء حَذَقْتُهُ، و ثَقِفْتُهُ إِذَا ظَفَرْتُ بِهِ. قال تعالى: "فَأَمَّا تَتَقَفَّنَهُمْ فِي الْحَرْبِ".

و ثَقَّفَ الرجل ثِقَافَةً أَي صار حَازِقًا حَفِيظًا مثل ضخم فهم ضخم، ومنه المثاقفة.

ثَقِفَ ثِقَافَةً: حَذَقَ و فطن فطنا خفيفا.

ثَقَّفَهُ: صادفه. أدركه: حَذَقَهُ و تعلّمه سريعا.

الثَّقَافَةُ: الحذق و الفطنة و خصّت عند أهل العصر بالتربية التي تنمو بها أساليب التفكير و العمل بما يلاءم الزمان و المكان.¹

أما الثقافة في معجم الطلاب الوسيط عربي - عربي:

1. ثقافة (اسم).

. الجمع: ثقافات.

. الثقافة: العلوم و المعارف و الفنون التي يُطلب الحذق فيها.

. الثقافة العامة: بِمُجْمَلِ العلوم و الفنون و الآداب في إطارها العام.

. الثقافة الوَطَنِيَّةُ: ما يميّزُها عَنْ غَيْرِها مِنْ مَعَارِفَ وَ علوم و فنون و عادات و تقاليد، أي كل ما هو مرتبط بحضارتها.

. الثقافة الشعبية: هي الثقافة التي تميز الشعوب و المجتمع الشعبي و تتصف بامتثالها للتقاليد و الأشكال التنظيمية الأساسية

¹. ابن منظور، معجم لسان العرب، ص 101.

. الثقافة التقليدية بمعناها المؤلف.¹

أما الثقافة في معجم المحيط فتعني:

. ثَقُفَ: كَكَرَّم وَ فَرِحَ ، ثَقُفًا وَ ثِقَافَةً: صَارَ حَادِقًا حَفِيظًا فَطِنًا، فَهُوَ ثَقُفٌ، كَجَحِيْرٍ وَ كَتَفٍ وَ أَمِيرٍ وَ نُدُسٍ وَ سِكِّيتٍ.

وَ ثَقَفَهُ كَسَمِعَهُ: صَادَقَهُ، أَوْ أَخَذَهُ، أَوْ ظَفَرَ بِهِ، أَوْ أَدْرَكَهُ.

وَامْرَأَةٌ ثِقَافٌ، كَسَحَابٍ: فَطِنَةٌ².

وعليه فإن من خلال التعريف اللغوي للثقافة في المعاجم الثلاثة كلها متقاربة أو بمعنى واحد و هو أن الثقافة تعني الفطنة و الحدق.

1- 2. اصطلاحا:

أما تعريف الثقافة اصطلاحا:

● عرّفها "مالك بن نبي" قائلا: "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لا شعوريا تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي على هذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه و شخصيته"³.

بمعنى أن الثقافة في نظر مالك بن نبي تعني بالجانب الفكري و الجانب الفعلي، و السلوك الاجتماعي.

● عرّفها "بن خلدون" على أنها: "العمران الذي هو من صنع الإنسان، بما قام به من جهد و فكر و نشاط ليسد به النقص بين طبيعته الأولى و خاصة في بيئته، حتى يعيش معيشة عامرة زاخرة بالأدوات و الضياع"⁴.

فالثقافة عند "ابن خلدون" هي نتيجة النقص الذي أصابه في حالته الأولى، وحتى يسد هذا النقص لا بد من التفكير في عيش حياة يريد لها و مليئة بالأدوات و الصناعة.

¹تعريف و معنى ثقافة في معجم المعاني الجامع - ، 2010، معجم عربي عربي - مصر، اطع عليه: 15-02-2023، 22:30.

<https://almaany.com>

²-الفيرو زبادي، قاموس المحيط، ص 177.

³- ملك بن نبي، مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، مطبعة الجهاد، القاهرة، 1959، ص73.

⁴- خلد محمد أبو شعيرة ، نائر أحمد غباري، الثقافة و عناصرها، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، عمان ، 2008، ص18.

هذا عند العرب، أما عند الغرب يعرفها كلا من:

● تايلور «Taylor»: "الثقافة هي ذلك المركب الكلي الذي يشتمل على المعرفة و المعتقد و الفن و الأدب والأخلاق و القانون و العرف و القدرات و العادات الأخرى، التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع."¹

يعتبر تعريف "تايلور" التعريف الشامل للثقافة، ومن خلال تعريفه يمكن القول أن الثقافة عبارة عن سلوكيات يومية يمارسها الفرد في مجتمعه.

● غيروشيه «Guy Rocher»: "الثقافة مجموعة من العناصر لها علاقة بطرق التفكير و الشعور و الفعل وهي طرق صيغت تقريبا من قواعد واضحة و التي اكتسبها و تعلمها وشارك فيها جمع من الأشخاص تستخدم بصورة موضوعية و رمزية في أن معا، من أجل تكوين هؤلاء الأشخاص في جماعة خاصة ومميزة"². بمعنى أن الثقافة عنده تعني بالنتاج الفكري، لها قواعد واضحة يتعلمها الشخص و يشارك فيها من أجل تكوين جماعة خاصة مميزة.

وعليه، فإن مفهوم الثقافة مفهوم شائك، يصعب التحكم في مفهوم واحد و شامل. ولقد تعددت مفاهيم الثقافة بتعدد الباحثين واختلاف مجال دراساتهم، فنجد على سبيل المثال لا الحصر:

● كروبير «A.L. Kroeber» كلوهون «C. Kluckohn» اللذان يعدان من أبرز الاتجاه التجريدي في تعريف الثقافة: "هي نسق تاريخي مستمد من الأساليب الظاهرة و الكامنة للحياة، التي يشارك فيها كل أعضاء الجماعة أو بعضهم"³.

● ورا د كليف براون «Alfred Radcliffe-Brown» يعرفها من منظور انثروبولوجي "منهج جديد يمكن عن طريقة دراسية كل المؤسسات في مجتمع ما أو نمط اجتماعي، دراستها معا حتى نكشف عن

¹ أ. جميلة بنت عيادة الشمري، مفهوم الثقافة في الفكر العربي و الفكر الغربي، ماجستير في الثقافة الإسلامية. كلية الشريعة. قسم الثقافة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص 10.

² عبد الغاني عماد، سوسولوجيا الثقافة. المفاهيم و الإشكالية... من الحداثة إلى العولمة. مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط 1، 2006، ص 32.

³ المرجع السابق، ص 12.

علاقتها الوثيقة كأجزاء في نظام عضوي"¹. بمعنى أن الثقافة تشمل كل ما في البعد الأدبي و البعد التراثي، وهي الماضي و الحاضر والمستقبل.

● مالينوفسكي «Malinowski» يعرفها من منظور سوسيولوجي و يدافع على مصطلح "الوظيفة" عن السمة النفسية . العضوية للوظيفة. يعني يحاول إثبات كل الثقافات في قوله: " و الثقافة هي أداة يشبع الأفراد عن طريقتها تلك البواعث مثل الجوع و الجنس"². و بالتالي حسب مالينوفسكي فإن الثقافة يجب أن تفهم على أنها وسيلة لغاية، أي بالمعنى الآلي أو الوظيفي.

¹. ت. علي سيد الصاوي، مراجعة أ.د. الفاروق زكي يونس، يناير 1978، نظرية الثقافة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب .

الكويت . العدد 223، ص 266.

²- ينظر، المرجع نفسه، ص 267.

2- مفهوم الشعبية

2- 1- لغة:

إن مصطلح الشعبية مشتقة من كلمة شعب:"¹

يقول ابن منظور في لسان العرب: أن الشعب هو ما تشعب من قبائل العرب، و الشعب: القبائل.. و حكى ابن الكلبي عن أبيه .. الشعب اكبر من القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ.. قال الشيخ ابن برى. الصحيح في هذا ما رتبته الزبير بن بكار و هو الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة.

قال أبو أسامة ... هذه الطبقات على ترتيب خلق الإنسان ... فالشعب أعظمها مشتق من شعب الرأي ثم القبيلة من قبيلة الرأي لاجتماعها ثم العمارة و هي الصدر ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة و هي الساق".

إذا الشعب هو مجموعة من الناس تختلف طبقاتهم، و الشعب أعلى مرتبة في هذه الطبقات، سواء كانوا مجتمعين أم متفرقين، و معنى الشعبية تكمن في الانتشار.

2- 2- اصطلاحا:

الشعبية هي: " صفة مشتقة من مصطلح الشعب الذي أهمها المادة و الروح من حيث الطرح اللغوي الشكلي و الدلالي و الرمزي. فالشعبية صفة لكل ما يصدر عن الشعب قولاً، ممارسة، سلوكاً وتصوراً للحياة و للأشياء"².

كما أن " الشعبية كلمة تدل على الانتشار أولاً ثم الخلود ثانياً؛ أي الانتشار و التوزع و التباعد المكاني و الزماني أو بمصطلح آخر (التداولية)"³.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مادة شعب، ص 501.

² - أ. قبائلي عمر، ماي 2008، مدخل الثقافة الشعبية العربية. مقارنة أنثروبولوجية، الأثر مجلة الآداب و اللغات . جامعة قاصدي مرياح ورقلة، الجزائر، العدد السابع، ص 174.

³ - د. مرسي الصباغ، ب.س، دراسات في الثقافة الشعبية، دار الوفاء لنديا الطباعة و النشر، إسكندرية، ص 24.

3. مفهوم الثقافة الشعبية

يثير مفهوم الثقافة الشعبية جدلاً كبيراً وواسعاً، و يعود هذا الجدل لتعدد مسمياتها كالموروث الاجتماعي، الأدب الشعبي كما هو معروف في الجزيرة العربية، أو الفولكلور كما هو متداول عند الغرب، و رغم أن المفهوم واحد إلا أنه يختلف من حيث عناصر و خصوصيات كل مصطلح.

فالثقافة الشعبية مفهوم أوسع من التراث الشعبي و الموروث الاجتماعي، و تعني كل ما تركه الأجداد من الماضي في مجالات الأدب و الفن و الدين، كما أنها تشمل العادات و التقاليد و الأغاني الشعبية و الشعر الشعبي و قصص و خرافات تم تداولها من طرف أجدادنا، خاصة في أوقات السهر.

فيعرّفها عبد الحميد بورايو: "بأنها مجموع الرموز و أشكال التعبير الفني و المعتقدات و التصورات و القيم و المعايير و التقنيات و الأعراف و التقاليد و الأنماط السلوكية التي تتوارثها الأجيال و يستمر وجودها في المجتمع بحكم تكيفها مع الأوضاع الجديدة و استمرارا وظائفها القديمة أو إسناد وظائف جديدة لها"¹.

بمعنى أن الثقافة الشعبية لا تكفي أن تكون أشكال التعبير أو العادات أو المعتقدات ما لم يحدث تفاعلها في المجتمع بين أفرادها، و يكون هذا التفاعل بتوارثها من جيل إلى جيل.

كما أن الثقافة الشعبية هي: "مجملة نشاطات المجتمع من ممارسات و أفكار أنتجها إشباعاً لحاجته المادية و النفسية في سياق مستقل عن السلطة وعن النخبة العاملة ذات الاهتمامات المماثلة و العاملة على إشباعها بطرق مغاير و أساليب مختلفة"².

يعني هذا أن الثقافة الشعبية ينتجها الشعب و يحتضنها الشعب، وهي ضد ثقافة السلطة، و هي تلك الكم الهائل من المخزون الثقافي سواء أكان عادات و تقاليد، أدب أم معارف.

و للثقافة الشعبية عدة خصائص منها: "

3-1-الإلزامية: للثقافة الشعبية نفوذ كبيرة نصل إلى درجة الإلزام. لأن أثناء عملية التنشئة الاجتماعية

يلقن الأفراد مجموعة من المعايير التي تجعلهم يميزون ما هو صواب عن ما هو خطأ. و خلال هذه

¹ - عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي للكتاب الجزائريين، دار أسامة للطباعة و النشر، د.ط،د.س، ص 7.

² - د. عاطف عطية، في الثقافة الشعبية العربية بني السرد الحكائي للأدب الشعبي، جروس برس ناشرون، ط1، 2016، ص 60.

العملية تتوحد كل الجوانب النفسية و العقلية للعادات و التقاليد و طرق التصرف و يحاول الفرد مقاومة هذه التعاليم (...) خصوصا

إذا تعلق الأمر بالجوانب الدينية و الاجتماعية و الأخلاقية، وهذا ما يؤدي إلى شدة خاصية التفاعل بين عناصر الثقافة الشعبية و ممارستها من أعضاء المجتمع¹.

3-2- التلقائية: تأتي الثقافة الشعبية بصفة تلقائية غير واعية كمحاولة عشوائية في سد الحاجات الطبيعية الضرورية وإشباعها، والتي تتحول مع مرور الوقت إلى عادات فردية و جماعية و التي اعتبرها «دور كايم» Durkheim من نتاج العقل الجمعي (...) ولا يوجد أي سلطة رسمية تتولى حماية عناصر الثقافة الشعبية بل أنها مقبولة من طرف الجميع و لا يمكن رفضها².

3-3- غير مدونة: لأنها تأتي بطريقة عفوية، لا شعورية غير واعية، فان المجتمع لا يعمل على تدوينها بل هي محفوظة في الذاكرة الجماعية و تنقلها الأجيال بدقة لذلك، هي بمثابة الدستور غير مكتوب أي شفهي.

3-4- الاستمرارية و الثبات: و يتم ذلك من خلال الانتقال بالثقافة من جيل لآخر دون تغيير في الأسلوب العام مع قبول نسبي للتعديل نتيجة الظروف الجديدة، و هذا ما جعل العادات و التقاليد تنحدر إلينا من القديم ولم يتغير فيها إلا ظاهرها العام.

3-5- الجاذبية: رغم إن الثقافة الشعبية هي إلزامية و قهرية، فإنها مقبولة من طرف الجميع لأنها تنطوي على ما اتفق عليه أفراد الجماعة الواحدة من سلوكات؛ و هذا ما يفسر اختلاف الثقافات باختلاف الجماعات (...) هذا ما يجعل من الثقافة الشعبية وسيلة لدمج الفرد في مجتمعه و تزيد من التمسك الاجتماعي³.

¹-إسعد فايزة، العادات الاجتماعية و التقاليد في الوسط الحضري بين التقليد و الحداثة،مقاربة سوسيو-انثروبولوجية لعادات الزواج و الختان مدينتي وهران و ندرومة نموذجاً، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية - قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، 2012/2001، ص 68.

²-المرجع نفسه،ص 69.

³-المرجع نفسه، ص 70.

في حين نجد أن الموروث الشعبي يعني كل ما اتصل فيه الماضي بالحاضر والمستقبل " فليس التراث هو ما ينتمي إلى الماضي البعيد و حسب بل هو أيضا ينتمي إلى الماضي القريب، والماضي القريب متصل بالحاضر، و الحاضر مجاله ضيق فهو نقطة اتصال الماضي بالمستقبل... فما فينا أو مضامين حاضرا، من جهة اتصاله بالماضي، فهو تراث أيضا".¹

أما الأدب الشعبي "والذي يعني تلك الرواسب الثقافية التي ضمتها كتب التراث و توقف استعمالها حاليا و تعرف باسم «الأوابد» ومن ثم فلم تعد حية و لا فاعلة في الوقت الراهن".²

أما مصطلح الفولكلور فهو مصطلح حديث النشأة عُرِف بوجه الخصوص عند الغرب ومن أهم تعريفاته: " الفولكلور هو جميع العقائد الشعبية القديمة، و العادات و المآثورات التي استمرت متوارثة بين العناصر الأدنى ثقافة في المجتمعات المتحضرة حتى الوقت الحالي"³. كما أن تايلور يقول: " بأن الفولكلور من المواد التي انتقلت تراثيا من جيل إلى جيل، من غير نسبة موثقة إلى مبتدع أو مؤلف"⁴.

وعليه فإن مصطلح الفولكلور مصطلح جامع للتراث الشعبي و الفن الشعبي و لكل منهما خصائصه و عناصره، ففيما تتمثل عناصر الثقافة الشعبية؟

¹- بوغزالة محمد سمية، بن اعمارة دليلة، توظيف الموروث الشعبي في روايتي " ليلة هروب فجرة، المقبرة البيضاء" لأحمد زغب، مذكرة لنيل شهادة الماستر... تخصص أدب شعبي، جامعة الوادي، 2019، ص 10.

²- د. مرسى الصباغ، دراسات في الثقافة الشعبية، ص 18.

³- فوزي الغتيل، الفولكلور ماهو؟، دراسات في التراث الشعبي، دار المعارف بمصر 1965، ص 36.

⁴- المرجع نفسه، ص 37.

4. عناصر الثقافة الشعبية

تعد الثقافة الشعبية من أهم ما تركه الأجداد للأبناء، فهي الإرث الذي يتوارثه الإنسان، ليعبر عن حياته اليومية و تجاربه و يورثه لأبنائه.

وفي دراستنا حول عناصر الثقافة الشعبية وموضوعاتها، فقد وجدنا اختلافا كبيرا بين العلماء في تقسيمها، فيعرض "سميح شعلان" في ورقة هامة نظرتة إلى الثقافة الشعبية، واعتبر أن القضية الأساسية في الثقافة الشعبية هي التي يُطلق عليها المأثورات الشعبية. ثم اختار شعلان بعض التصنيفات الأمريكية و الأوروبية، وبعض التصنيفات العربية، ثم وضع تصنيفا خاصا للثقافة الشعبية¹.

في بادئ الأمر انتقد شعلان تصنيفات "فايس WEISS" و"بويكارت PEUCKERT" ، و"لاوفر LOUFFER"، لأن الأول حصر الثقافة المادية بالمباني و المساكن و الأزياء الشعبية، دون أن يهتم بكل ما تقع عليه العينو تلمسه اليد، و تكمن نظرة فايس للثقافة المادية أنها تشمل كل أداة تؤدي وظيفة نفعية لا تخلو من جمال يجعل استخدامها مقبولا و مريحا، أم الثقافة عند بويكارت و لاوفر فهي أكثر ايجابية، بحيث وسّعوا دائرة موضوعات الأدب الشعبي، عدا موضوع واحد و هو المعارف الشعبية².

أما "محاولات التصنيف العربية، فيفرد شعلان حيزا هاما من ورقته إلى كل من الانثربولوجيين العربيين « محمد الجوهري عبد الحميد يونس » باعتبارهما قدّما التصنيفين الممهدين للدراسات العلمية للثقافة الشعبية"². في حين حدد محمد الجوهري أربعة موضوعات رئيسية للثقافة الشعبية وهي:

. المعنقات و المعارف الشعبية.

. العادات و التقاليد الشعبية.

. الأدب الشعبي.

. الثقافة المادية و الفنون الشعبية³.

ينتقد «شعلان» هذا التصنيف لأنه جمع بين الفنون الشعبية و الثقافة المادية، و هذا أن تطابق على الفن التشكيلي فلا يصح على الموسيقى و الرقص.

¹- ينظر: عاطف عطية، في الثقافة الشعبية العربية بنى السرد الحكائي في الأدب الشعبي، ص 54-65.

²- المرجع نفسه، ص 66.

³- ينظر: المرجع نفسه، ص 66

أما في عرضه لتصنيف عبد الحميد يونس فلم يجد جديداً، بل زاد الأمور تعقيداً، حيث تجاهل المعارف الشعبية، و فصل بين الغناء و الموسيقى و الرقص، و تجاهل الثقافة المادية و حصرها في الحرف الشعبية. أما «شعلان» فقد صنّف الثقافة الشعبية كالآتي:

. الأدب الشعبي

. العادات و المعتقدات و المعارف الشعبية

. فنون الأداء الشعبي (الرقص، الموسيقى، الدراما)

. فنون التشكيل الشعبي و الثقافة المادية.¹

فمن خلال هذا التحليل البسيط حول تصنيف موضوعات أو عناصر الثقافة الشعبية يتضح لنا أن «شعلان» قد تأثر بتصنيف «الجوهري» فقط هذا الأخير خلط بين الفنون الشعبية و أدواتها . أما عبد الحميد بورايو فقد قسّم الثقافة الشعبية إلى:

. الأدب الشعبي.

. العادات و المعتقدات الشعبية.

. المعتقدات و المعارف الشعبية.

. الفنون الشعبية و الثقافة المادية.²

وستكون دراستنا في تبين عناصر الثقافة الشعبية حسب رأي عبد الحميد بورايو، و سنحاول أن نتناول كل عنصر بأمثلة من الثقافة الشعبية للمجتمع السعودي.

4-1. الأدب الشعبي

يتمثل في الأساطير، الحكايات العجيبة، حكايات الأغوال، حكايات الجن و العفاريت، قصص البطولات و الزهاد، الشعر الملحون، شعر الأغاني: كأغاني المناسبات... الأقوال السائرة، الألغاز...³ ويعرّف محمد عيلان الأدب الشعبي: " هو أدب الأمة الشفوية سواء أكان مجهول المؤلف أو كان معروفه، المعبر عن عواطفه و آمالها و نظرتها في الحياة في شكل نصوص موروثة أو حديثة معروفة، يعبر بلغة مشتركة بين أبناء الأمة الواحدة على اختلاف لهجاتهم و تعدد مناطقهم و منحاهم"¹.

¹ - المرجع السابق، بتصرف، ص 66-67-68.

² - عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية، ص 37.

³ . ينظر: المرجع نفسه، ص 38.

ثم يبيّن "محمد عيلان" أشكال الأدب الشعبي في قوله: "ومن أشكاله و أجناسه السير الشعبية و الملامح البطولية والقصص الشعبي و الشعر الملحون بأغراضه و إيقاعاته وكذا الإشعار الصوفية، و النشر القصير . إن صح المصطلح . كالأمثال و النوادر و الأحاجي (الألغاز) و الحكايات على اختلاف أنواعها"².
كما يمكن تعريف الأدب الشعبي: "مجموع الفنون القولية التلقائية، و هذه الفنون هي على رأس قائمة فروع التراث، و نقلت هذه الفنون بلهجة دارجة من جيل إلى جيل، و بشكل شفاهي ... و تشمل هذه الفنون على الحكايات الشعبية، المثل الشعبي، الأغنية الشعبية، النادرة و النكتة، نداءات الباعة..."³.
فمن خلال التعريفين للأدب الشعبي نستخلص أن الأدب الشعبي هو الوسيلة التي تعبر بها الأمم، و الذي يضمن لكل فرد من أفراد المجتمع أن يعبر عما يجول في نفسه من مشاعر و أحاسيس. و من أشكال الأدب الشعبي:

4. 1. 1. **الحكاية الشعبية:** هي " تعبير موضوعي واقعي غير منقطع عن الزمان و المكان، إذ تجري في واقع تاريخي فعلي و بطابع جدي، و تتحدد أهم عناصرها التجنيسية المخصصة بها في الوعي بمفارقات الحياة الواقعية و الارتباط بها، و إعادة تشخيص المواقف التي حدثت فيها، من أجل المعرفة و كشف الحقائق المجهولة و غرابة الواقع الحسي المألوف..."⁴. و تعتبر حكايات «ألف ليلة وليلة» أنموذجا للحكاية الشعبية ككل، فهي بمثابة بؤرة السرد العربي.

أما الأدب الشعبي في المملكة العربية السعودية فله مذاق خاص تمتاز فيه الأصالة بالحدثة، كما يعد أحد ركائز الهوية الوطنية. و من بين الحكايات الشعبية نذكر على سبيل المثال لا الحصر: قصة الشيخ «راكاب بن حثيلين»، و تدور أحداث القصة حول الشيخ راكان بن فلاح آل حثيلين من أشهر فرسان البادية، كان الشيخ راكان بدوي نحيل القامة، هزيل الجسم، فكان فخر أهل البلدة جميعها و ليس البادية فقط، بل اسمه و تاريخه يروى حتى الآن... فكان الشيخ مع رفيق سفره وكان شابا في عنفوان شبابه، و إذا بهما يسيران حتى وجدا بيتا به امرأة و لا رجل هناك، فراهن الشاب الشيخ راكان بان الفتاة ستجلس الشاب، و تأمر الشيخ بإعداد القهوة، و كان كذلك انشد الشيخ يقول مخاطبا الفتاة:

¹ محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، ج1، دار العلوم، عنابة، د.ط، 2013، ص44.

² المرجع السابق، ص 45.

³ -عزور خالد، عليش كنزة، حضور الثقافة الشعبية في الرواية الجزائرية " عتبات المتاهة" لأحمد عبد الكريم، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة ليسانس في اللغة و الأدب العربي، جامعة جيجل، 2018/2017م، ص23.

⁴ - منصور بويش، سبتمبر 2015، التشكيل و الأنواع السرد الشعبي في التراث العربي، مجلة حوليات التراث، العدد 15، ص 15.

يازين يالي في ذراعك نقاريش الحكم
 حكم الله وحكمك على الراس
 انشتي حشاش سيد الحوا شيش وان
 شيتني حطاب قرب لي الفاس
 وان شتني خيال اروي المعطيش و انتي
 وراهم يوم الارياق يياس
 الفرخ لا يغويك في صفة الريش طير
 الحباري يا اريس العين فرناس

ولما فرغ الشيخ من قول قصيدته عرفته الفتاة بأنه الشيخ راكان، فخجلت من فعلتها، وحاولت الاعتذار منه¹.

وهناك حكاية شعبية لا تقل شهرة عن الأولى «من الجمعة إلى المرقاب» وهي قصة شعبية نجدية.

1.4. 2 الأمثال الشعبية: يعرف الأستاذ «التلي بن الشيخ» الأمثال الشعبية: "المثل عبارة عن جملة أو

أكثر تعتمد على السجع و تستهدف الحكمة و الموعظة ... المثل الشعبي تقطير لقصة أو حكاية و لا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها"²

بمعنى أن المثل هو زبده الحكاية، ولا نستطيع فك شفرته إلا من خلال معرفتنا للقصة كاملة.

كما أن " الأمثال الشعبية جزء من الأدب و ضرب من ضروبه الإبداعية، و هي أيضا مجال زاخر بالقيم الحضارية و الاجتماعية للشعوب"³.

وتعد الأمثال الشعبية الوسيلة التي يعبر بها المجتمع السعودي عن ثقافته نذكر على سبيل المثال:

✓ برق دارك قبل ما تتهم جارك: يوجه هذا المثل الشعبي النصيحة للإنسان بان يفتش بداخله أولا

ليكتشف من هو وراء السبب الحقيقي في أداء فعل معين، قبل أن يتهم الآخرين بأنهم هم السبب.

✓ بسم الله على من راعك و ادخل الجني في كراعك: يقال هذا المثل بغرض السخرية من الأشخاص

الذين يخافون من أشياء قد لا تسبب الخوف نهائيا.

¹ -<https://www.almrsal.com>، ينظر: دينا أحمد، 15 آخر تحديث : مايو2022، 07:34، قصص من التراث الشعبي

السعودي، اطلع عليه: 11مارس 2023، 23:12.

² -التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1990، ص 155.

³ -بولرباح عثمان، 2008 ، دراسات نقدية في الأدب الشعبي، عن وزارة الثقافة، د.ط، ص 64.

✓ البدر محفوظ: يدل على أن الإنسان الذي قام بفعل الخير ولم يحصل على مقابل، فإن الله سوف يكافئه عليه أجرا مضاعفا"¹.

4_ 1_ 3_ الأغنية الشعبية: لا بدو هناك اتفاقا على تحديد الأغنية الشعبية، و إن كانت في الغالب تطلق على أغنية تحمل طابعها البيئي (بدوية أو ريفية أو مدنية)، و تتصل بالشعور العام لشعب أو مجتمع، من أمثلتها الشهيرة

مثلا في الحجاز أغنية «يسارية» لطلال مداح، و لا تأخذ الأغنية الشعبية صيتها إلا إذا عُيِّت في المناسبات الجماهيرية"².

ومأكثرها خاصة منها التي تغنى في مناسبات الزواج و الختان، في المناسبات الدينية كالمولد الشريف. د. النادرة و النكتة: " عُيِّت العرب، منذ بدايات حركة التدوين، بجمع القصص الفكاهي و تتبعوا أخبار الظرفاء و البخلاء و الحمقى و ما يصدر عنهم من طُرف و فكاهات و نوادر و قد بلغ بهم الاهتمام بهذا الجانب أن اخذ بعض الناس يتخصَّصون في تعليم الهزل، و كان يختلف إليهم من يريد اكتساب القدرة على الإضحاك"³.

بمعنى أن النادرة حادثة تبعث في نفوس البشر الفرح و المرح و الضحك، و من أهم النوادر التي عُرِفَت عند العرب بوجه العموم والخليج بوجه الخصوص هي نوادر "جحا". أما النكتة هي " قصة قصيرة أو جملة قصيرة تقال بغرض إثارة الضحك و الترفيه عن النفس، و هي شكل أدبي قديم قدم الأسطورة و اللغز و غيرها من أشكال الأدب الشعبي"⁴.

4_ 2_ العادات و التقاليد الشعبية:

وتشمل:

. دورة الحياة: الميلاد. الختان. الزواج. الوفاة.

. الأعياد و المناسبات مثل: الأعياد الوطنية و الدينية. احتفالات المناسبات

¹ - حنين كنعان ، sep 23 2018 ، التراث السعودي ثقافة الأجيال، جامعة العين للعلوم و التكنولوجيا، د.ع، ص3 - 4.

² - <https://www.alwatan.com.sa>، جريدة الوطن، 24 سبتمبر 2020 / 7 صفر 1442هـ، الأغنية الشعبية ودعا لزمين الطيبين، آخر تحديث: 18:16 الخميس 24 سبتمبر 2020 / 7 صفر 1442هـ، مؤسسة عسير للصحافة و النشر، ع1:30 سبتمبر 2000م، اطلع عليه: 11 مارس 2023 م 23:30.

³ - عبد الحميد حوَّاس، أوراق في الثقافة الشعبية، ص 449.

⁴ - عرعور خالد، عليلش كتزة، حضور الثقافة الشعبية في الرواية الجزائرية "عتبات المتاهة" لأحمد عبد الكريم، ص 31.

✓ العرضة النجدية في الرياض و القصيم: سميت بهذا الاسم نسبة إلى الاستعراض الذي يقوم به الفرسان خيولهم، و يؤدونها قبل دخول المعارك و في الانتصارات و الأعياد. و تؤدي الرقصة في صفوف يشهر بها الفرسان سيوفهم، ملوحين بها يمينا و يسارا، بشكل متناغم، و يكون مصحوبة بقرع الطبول، و يتوسطهم حامل الراية مرددين أبياتا شعرية حماسية.

✓ المجرور في مكة و المدينة: تتسم فرقة الرقص إلى صنفين متقابلين، يرتدي كلاهما زيا موحدًا يُعرف باسم "الحويسي"، و هو ثوب ابيض واسع يلتفه حزام يحتوي على الذخيرة الحية، و يمسكون بأيديهم الطبول و يؤدون الأناشيد، و يتوسط الصنفين ماسك الطبل و يقوم بالضرب عليها و هو جالس بينهما و عادة لا يشارك في الغناء.

✓ العرضة و المعشى و السيف العزاوي في عسير و نجران و جازان: و هي رقصة حربية تؤدي على سواحل المملكة من المدينة إلى القنفذة، و تلعب بالسيف و البنادق.¹ أما الثقافة المادية تتمثل في الألعاب الشعبية كالبارود، و الأزياء و لكل منطقة زيتها الخاص بها، يرتده الرجال و النساء و تتنوع أشكاله من منطقة إلى أخرى، نذكر على سبيل المثال: "أهل الرياض يعتبر "الثوب" الزي الرئيسي للرجال و يمتاز بلونه الأبيض الناصح، بالإضافة إلى الطاقية و العقال. أما في المناسبات "فيرتدي المشلح أو العباءة".

✓ المنطقة الشرقية: في الصيف يرتدي الرجال ثوب فضفاض يغطي البدن و يصل أسفل الساق و تتدلى عنق الثوب مجموعة من الخيوط تشد بخيط في أسفلها و تسمى "كركوشة". وفي الشتاء يلبسون "الفروة"، أما النساء فيرتدين "الهاشمي" و "الدراعة"، أما غطاء الرأس فهو عبارة عن قماش اسود مزين و مطرز². و لا يسعنا أن نذكر جميع المناطق السعودية و زيتها المشهور، فقط اكتفيت بمنطقة الرياض و المنطقة الشرقية على سبيل المثال فقط.

و كخلاصة لهذا المبحث يمكننا القول أن الثقافة الشعبية هي ذخيرة كبيرة و مخزون ثقافي هائل، و صورة كل شعب له عاداته و تقاليده، و معتقداته و فنونه الشعبية، و أدبه الشعبي، و كأنها مبعث الهوية الوطنية واعتزازها، لأنه لا يمكن لأمة أن تنهض دون أن تتشبث بثقافتها الشعبية وتراثها.

¹ - حنان كنعان، التراث السعودي ثقافة تتوارثه الأجيال، ص 2 - 3.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 4.

4- دوافع توظيف الثقافة الشعبية في الرواية العربية:

عُرفت الرواية بأنها " من أكثر الأجناس الأدبية قدرة على تمثل الواقع بكل تناقضاته كونها بنية أدبية مميزة تتخلق نتيجة للتفاعلات الذاتية ... فقد اختارها الكاتب وسيلة للتعبير عن مجتمعاتهم في تعقيداتهم الكثيرة وتناقضاتهم الجمة وتفصيلها الدقيقة، لأنها الجنس الأكثر انفتاحا و الأقدر على كسر الحواجز"¹، هذا ما دفع بالروائيين في العقود الأخيرة خاصة إلى توظيف التراث و ثقافتهم المحلية، حيث " تتصل الثقافة الشعبية اتصالا وثيقا في الفعل التجسدي للهوية المحلية لأي شعب من الشعوب، و هذا الأمر ناشئ من حيث الواقع الفعلي لكل منهما في بيان معطى التعرّيفي لتلك الشعوب."²

فالثقافة الشعبية هي "الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة التي ينتمي إليها، و التي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتما إلى تلك الجماعة"³، أي أن الثقافة الشعبية تلعب دورا مهما في تجسيد الهوية المحلية، خاصة في الجانب الثقافي، الذي يعبر عن خصوصية كل مجتمع من المجتمعات العربية.

إذا فالغاية من توظيف الثقافة في الرواية العربية خاصة منها المعاصرة هي الدعوة إلى التمسك بثوابت المجتمع وتاريخه، و الحفاظ على الهوية الوطنية لأن "لكل ثقافة هوية و لكل هوية جوهر تعبر عن خصوصيات متفردة، وتنبثق منه قيم سامية ومثل عليا هي عنوان الأصالة و العراقة اللتين هما القواعد الراسخة للثقافة، و القواسم المشتركة بين الثقافات الإنسانية جميعا"⁴؛ أي أن الثقافة الشعبية تغرس الانتماء إلى المجتمع، "فلا يستطيع أي مجتمع أن يتقدم و يزدهر حتى يعرف المكونات الثقافية التي تتحكم به وتنمط تفكيره وتحدد اهتماماته و توجه نشاطه"⁵، وهناك مجموعة من العوامل التي تدفع الروائي إلى توظيف الثقافة الشعبية بأنواعها، وأرجعها « محمد رياض وتار » إلى ثلاث دواعي وهي كالتالي:

¹ - د. طيبش حنية، 2021، الرواية و التراث الشعبي "قراءة في رواية سيدات القمر لجوخة الحارثي"، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، جامعة الشهيد عباس لغرور خنشلة (الجزائر)، مجلد1، العدد 4، ص 194.

² - محمد علي حسين، د.س، الثقافة الشعبية في النحت العربي المعاصر، مجلة كلية التربية الأساسية، وقائع المؤتمر العلمي الأول لنقابة

الأكاديميين العراقيين، ص 348.

³ - المرجع نفسه، ص 348.

⁴ - المرجع نفسه، ص 348.

⁵ - المرجع نفسه، ص 349.

5-1- الدوافع الواقعية: بعد حرب حزيران 1967، اقتنع المثقفون العرب بمراجعة التراث لتغيير البنى الفكرية و الاجتماعية و السياسية و الثقافية ، وذلك من اجل تحقيق الوثبة الحضارية .

5-2- الدوافع الفنية: وتتمثل في تأثير الرواية العربية إلى الدعوة إلى التراث في الرواية الأجنبية وخاصة بعد ظهور روايات جديدة في أمريكا اللاتينية واليابان و إفريقيا وتتمثل بتوظيف التراث و بغوص في البيئة المحلية .

5-3- دوافع الحركة الثقافية: وهي تبرز في دعوة عدة نقاد و مثقفين الى رفض التبعية و تقليد أدبه، فطرح هؤلاء النقاد مسألة توظيف التراث العربي بغض البحث عن تحقيق الاستقلالية و التمييز .¹

استلهمت الرواية السعودية كمثيلاتها من الروايات العربية من الثقافة الشعبية محلية الغنية بالنصوص والنماذج النابعة من المجتمع ، وتوظيفها يسدي جمالا فنيا ودلاليا في البناء الفني للرواية ، خاصة إذا أتقن الكاتب استخدامها، واستحضار الثقافة الشعبية في الرواية المعاصرة تعد بمثابة ربط الصلة بين الماضي والحاضر . وعليه ما أهم عناصر الثقافة الشعبية التي وضفتها الكاتبة أثير عبد الله النشمي في روايتها فلتغفري؟

¹ - حنان لكوع، تجليات التراث في الرواية العربية الجزائرية رواية " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي " للطاهر وطار . أنموذجا . ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في ميدان اللغة و الأدب العربي مسار أدب عربي و حديث، جامعة أم البواقي، 2016/2015م، ص 31-32.

الفصل الثاني: حضور الثقافة الشعبية في
رواية "فلتغفري" لأثير عبد النشمي

- 1 - العادات و التقاليد
- 2 - الدين و المعتقدات
- 3 - الأسطورة و الفلسفة
- 4 - الأغنية الشعبية
- 5 - الشعر الشعبي
- 6 - اللغة العامية

لعل كل ما يميز الأمم و الشعوب تلك السمة التي تجعل لكل مجتمع خصوصية تميز شعبه، ألا و هي الثقافة الشعبية أو الموروث الشعبي كما هو متداول في الأدب العربي، بحيث يلعبان دورا مهما و كبيرا في الحفاظ على الموروث الثقافي الذي يتميز به مجتمع من المجتمعات، والمجتمع السعودي بصفة خاصة له ثقافته الشعبية التي تميزه، و هي جزء لا يتجزأ من كيانه و مقوما من مقوماته الشخصية العريقة ، و لذا استهوى الكتاب السعوديين من توظيف ثقافتهم للتعريف بهويتهم و تاريخهم و حضاراتهم و فنهم و أدبهم... الخ، فهي بمثابة المرآة العاكسة و رمز الأصالة لهم، و من بين الروائيين الذين وظفوا لهويتهم الكاتبة أثير عبد الله النشمي في روايتها "فلتغفري" من خلال جملة من عناصر الثقافة الشعبية، فما هي مظاهر الثقافة الشعبية في الرواية؟

"تشهد المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة اهتماما متزايدا من قبل الباحثين في طرح مواضيع جديدة، ذات صلة بالتاريخ، و شاهدا حيا على النواحي السياسية، والاجتماعية، و الاقتصادي، و التعبير عما يطرأ من تغييرات ملموسة تظهر واضحة جلية في تعبير الأفراد بدورهم الحضاري، و نضجهم الفكري."¹

فقد استعملت أثير عبد الله النشمي أسلوبا فنيا جماليا في روايتها، و التي تعد الجزء الثاني من رواية "أحببتك أكثر مما ينبغي"، تناولت الكاتبة في رواياتها مشاعر الحب بين البطلين، و حب الوطن "السعودية"، ووضّحت الكاتبة صعوبة تقبل البلدان العربية عامة و السعودية خاصة العادات الدخيلة على المجتمعات، المتمثلة في قصص الغرام قبل الزواج وبعض الطقوس في الخطوبة، وأهم شيء اختيار شريك الحياة.

1- العادات و التقاليد:

1-1- الاحتفال باليوم الوطني: نجد توظيف للعادات و التقاليد منذ مطلع الصفحة الأولى من خلال إحياء اليوم الوطني المصادف 23 سبتمبر من كل عام، و هو "أهم ذكرى وطنية تحتفل به في عموم الوطن

¹ - د/ مريم خلف شديد العتيبي، يوليو 2021، الشعر الشعبي مصدرا لتاريخ المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز، كلية التربية قسم العلوم الاجتماعية جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز، مجلة وقائع تاريخية، العدد 35، ص 343.

السعودي بكافة المدن و المحافظات. حيث يعتبر اليوم الوطني يوم فخر واعتزاز بالنسبة لأبناء الشعب السعودي¹.

كما يعتبر هذا اليوم مناسبة هامة في حياة كل مواطن سعودي، حيث يشارك فيه كل الفئات المجتمعية بشتى أنواع الاحتفال، " فكان الحديث عن تاريخ المملكة العربية السعودية حديثا جديرا بان يقال و يُكتب فيه المقالات و الأبحاث"، و هدف هذا الاحتفال هو: " إحياء ذكرى توحيد المملكة العربية السعودية و إعلان قيامها تحت حكم الملك عبد العزيز آل سعودي في عام 1932"².

ولقد وظفت الكاتبة ذلك من خلال: " كنت أقرأ كتابا عن تاريخ الدولة السعودية، لأكتب إحدى المقالات الوطنية و التي لا تتمني عن كتابتها بكل الحالات، سألتني جاكلين عمّا أقرأ، فأخبرتها بأنني أحاول قراءة التاريخ السعودي لأكتب مقالة بمناسبة عيدنا الوطني..."³

فرغم أن عزيز يقطن خارج السعودية إلا أنه لم ينس يومه الوطني و مشاركته في اليوم العظيم لديهم من خلال كتابة مقال حول تاريخ بلده.

1-2- استخدام العطور و البخور: و هذه عادة من عادات المجتمع السعودي و هي استخدام البخور لتعطير الجو في المناسبات الخاصة و الاجتماعات العائلية، كما جاء في الرواية " بخرتني والدتي حينما نزلت إليهم"⁴، ويتم تبخير من أجل طرد العين و الحسد.

¹ - <https://www.almitali.com>، الموقع المثالي، 12 سبتمبر 2022، بحث عن اليوم الوطني السعودي، اطلع عليه : 25

فيفري 2023، 01:38.

²- المرجع السابق.

³ - أثير عبد الله النشمي، رواية فلتغفري، دار الفارابي، ط 18، آب 2018، ص 9 - 10.

⁴ - الرواية ص 186.

1-3- القهوة العربية: التي تعد موروث جُبل عليه المجتمع السعودي، و تعود القهوة إلى " السلطان قانصوه الغوري(906-1922هـ/1500-1516هـ) وقد عيّن خاير بك ناظرا على الحسبة في مكة، حيث رأى ليلة 23/22 ربيع الأول 1923هـ/1511، خلال طريقه من الكعبة إلى بيته جماعة تحتفل بالمولد النبوي ووجد بينهم شيئا يتعاطونه و يتداولونه بينهم... فسأل عن الشراب المذكور فقبل هذا شراب اتخذ في هذا الزمان و سمي القهوة يُطْبَحُ من قشر حب يأتي من بلاد اليمن يُقال له البن، و أن هذا الشراب قد فشا أمره بمكة و كَثُرَ و صار يباع في مكة على هيئة الخمارات و يجتمع عليه بعض الناس بالرهن و غيره مما هو ممنوع في الشريعة المطهرة.¹

بمعنى أن القهوة أصلها من أثيوبيا ثم جاءت إلى اليمن ثم الحجاز(مكة)، وكانت في بداياتها تستعمل كشراب يباع في الخمارات.

و نجد الكاتبة قد أشارت إلى القهوة في عدة مواضع في الرواية مثلا: " دعوتك لتناول كوب قهوة، قلت لكو نحن في الانتظار توّ ما نور المكان يا أم صالح"²

و للقهوة عادات وتقاليد في طريقة سكبها عند السعوديين بحيث:

" تسكب القهوة باليد اليسرى و يقدم الفنجان باليد اليمنى.

. صب الحشمة و يعني في الأوساط السعودية بأنه يجب عدم ملء الفنجان بأكثر من نصفه، و ذلك

يعني تقديم القهوة في ثلث الفنجان.³

. ويتم تقديم القهوة العربية في المناسبات، و من بين هذه المناسبات حفلات الزواج التي من خلالها تمارس

كل العادات و التقاليد،" قال والدك بصوت هادئ و قد لمح ما في أعيننا القهوة يا جمانة.

أبعد والدك فنجان قهوته من على شفثيه و نظر إليّ مندهشا و قال: فعلا، هي لا تشرب القهوة

العربية"⁴

هذا إن دل فإنه يدل على أن القهوة العربية لها ميزتها خاصة في طريقة إعدادها و طريقة تقديمها.

1- محمد م. الأرنؤوط، من التاريخ الثقافي للقهوة و المقاهي، جداول للنشر و التوزيع، ط لبنان، د.س، ص 14.

2- الرواية ص 43.

3- حنين كنعان، التراث السعودي ثقافة شعب تتوارثه الأجيال، ص 6.

4- الرواية ص 197.

4-1- الحلي التقليدي: فهو موروث عربي بصفة عامة، و موروث سعودي بصفة خاصة، حيث كانت المرأة تتزين بالحلي خاصة الخلخال و هو عبارة عن أساور تشبه أساور اليد لكنها توضع في الأرجل، و الخلخال ميزة المرأة البدوية خاصة "وأن نساء البدويات في قبيلة شمر استخدمن أساور لليد، و الخلخال الأخضر(معدد) و تضع من الفضة أو الذهب للمرأة الغنية، و يسمى حلي القدم(حجال) للصغيرة منها أو(خزام)..."¹، وكانت جمانة من اللواتي يرتدين الخلخال " دلفت إلى باحة الجامعة، كنت ترتدين سروالا من الجينز، و قميصا أسود اللون و في قدمك خلخال ناعم"² و هذا ما يثبت أن جمانة كانت ذات أصول بدوية لكنها بطريقة متحضرة"... و أدرك أنك لا تعرفين حتى الآن كيف عرفت أنك كنت ترتدين خلخالا بدويا لا ترتديه فتاة سواك..لكم أحب مزيج البداوة و الحضارة التي لا تمثله امرأة غيرك"³.

و من الحلي التي كانت تتزين به جمانة هو الدبلة في العنق "... وأمسكت بالدبلة المتدلية من سلسلة الذهب الأبيض و التي تنام على نحر الرقيق كنجمة مضيئة"⁴ فمن خلال الحلي الذي ترتديه جمانة يتبين لنا أنها من عائلة ثرية.

5-1-مكانة الرجل و مكانة المرأة:

إن النظرة الثقافية الموروثة منذ الأزل لمكانة الرجل على مكانة المرأة، " ولقد انعكست الثقافة السائدة في المجتمعات العربية و النظرة التقليدية للمرأة في الموروث الثقافي للمجتمع العربي على أساليب التنشئة الاجتماعية من خلال الممارسات التي تتبعها الأسرة في تربيتهما للطفل الذكر و الطفلة الأنثى كما لا يزال للأسرة الممتدة الدور الكبير في عمليات التنشئة في المجتمع العربي بما تمتلكه هذه الأسرة قيم ثقافية و عادات و تقاليد تؤثر تأثيرا مختلفا على أنماط التنشئة بين الذكور و الإناث و لصلح الذكور في أغلب الأحيان"⁵,

¹ - تمانى بنت ناصر العجاجي، د.س، الحلي وأدوات الزينة التقليدية في بادية نجد من المملكة العربية السعودية، مجلة الثقافة الشعبية البحرين . العدد 20، اطلع عليه: 19 فيفري 2023 /22:52.

² - الرواية ص 14.

³ - الرواية ص 16.

⁴ - الرواية ص 09.

⁵ - مكتب الأمانة العامة للإتحاد النسائي العربي العام، مايو 2015، ورقة عمل حول الثقافة المجتمعية و أثرها على وضع المرأة بين التمييز و الامتياز، ص 17.

حيث كان الرجل يتمتع باهتمام بالغ خاصة في المجتمع السعودي، فهو الأمر الناهي، خاصة إذا ولد بعد بنات " عندما يولد الفتى بعد عدة فتيات في مجتمع كمجتمعنا يكون مجيئه كمجيء الأنبياء، و يحتفى به و كأنه المنتظر، وهكذا جئت"¹.

ولهذا يتمتع عزيز بفكرة الفوقية و هذا من خلال تنشئته العائلية " سألتني ذات مرة: لماذا تعاملني بفوقية؟! -أجبتك: لأنني رجل و لأنك امرأة (...). قلتُ بلا مبالاة محولاً إنهاء الحديث: هو موروث اجتماعي نفسي لن أقد على الخلاص منه"²

أما نظرة المجتمع للمرأة يجب أن تكون خجولة حيية، امرأة محافظة متحفظة، وغير جريئة، ونجد الكاتبة قد تطرقت في روايتها إلى صنفين من النساء، الأولى في وصفها لجمانة " ... مؤمن بأن خجلك فطري و ليس بمكتسب، حُلِّقتِ من خجل محض و صاف، على الرغم من ثقنتك و اعتدادك بنفسك إلا أن الخجل طبعك، صفتك و سمعتك التي لن تتغير"³. والثانية كانت لوصفها لهيفاء " لكنها لم تكن بأي طالبة خليجية مستجدة، و لم تكن خجولة و لا ضعيفة و لا حتى متوجسة من زملائها الذكور من الخليجيين، رغم أن العادة جرت على

أن الزميلات يجئن بعقليات متشربة بالحذر من زملائهن الذكور"⁴، و في وصفها لريما التي كانت بدوية من نجد، حيث أبهرت عزيز في صفاتها في ذلك الوقت . كتابة الرواية 2008 . أين كان المجتمع السعودي أكثر تحفظاً على قيمه و عاداته و تقاليدته " ربما لم تكن كأبي فتاة تعرفت عليها في ذلك الزمن و في ذلك المجتمع، كانت على الرغم من نجديتها في غاية التحرر ، بل كانت في غاية الانفلات في مقاييس ذلك الوقت.

لم تكن ربما تغطي وجهها، كانت تدخن ... و الأغرب من كل هذا لم تكن عذراء!"⁵
ثم تناولت الكاتبة التعليم آنذاك في السعودية، و الذي تقريبا كان حكراً على الذكور ، وإن درست الفتاة فلا بد أن تدرس داخل الوطن دون خارجه، " غالباً الفتيات هنّ أكثر من يكره بلادنا، ففيه يحرم عليهن كل شيء و يمنع عنهم فيه أي شيء"¹

¹ - الرواية ص 48.

² - الرواية ص 90.

³ - الرواية ص 195.

⁴ - الرواية ص 30.

⁵ - الرواية ص 50.

ثم تطرقت الكاتبة إلى أن الرجل العربي لا يجب عليه الانهيار و البكاء في قولها: "...فعلى من صخب المكان فحفوت أضوائه إلا أن رؤية شاب عربي الملامح يصرخ و يبكي على الهاتف لم تكن مطمئنة في 2008"².

ومن بين العادات و التقاليد التي تطرقت إليها الكاتبة كانت حول الزواج والخطوبة و طقوسهما، سواء الطقوس التقليدية أو الطقوس الدخيلة على المجتمعات العربية عامة و المجتمع السعودي بصف خاصة.

1-6- الخطوبة و عادات السعوديين: احتفالية الخطوبة" كانت لها مراسيم معينة و تقدم بشكل احتفالي خاص يختلف من مجتمع إلى آخر و لكن من التعريب الثقافي أصبحت هذه الاحتفالية تأخذ شكل يختلف تماما عن ماهو كان قديما . علما بأن لكل مجتمع من المجتمعات ما يميزه من سمات خاصة تجعله يختلف عن الآخر في هذه الاحتفالية"³.

" و بالزواج نعني اقتران فردين في المجتمع، ذكر وأنثى عبر إقامة حفل خاص، علني يشارك فيه أفراد المجتمع، بل يكونون فيه شهودا على ما يجري، و مساعدين في بعث عائلة جديدة، و هذا الحضور الشعبي الكثيف بغية معاينة شرعية العلاقة التي تكون عادة أسيرة المعتقد الشعبي، الحلال و الحرام (...). وهذه الاحتفالية المهمة، تتطلب عملا

جماعيا، من التسميع إلى الطلبة، وتحديد المهر، الخطوبة (...)، وصولا إلى المرحلة الأهم في هذه الاحتفالية وهي العرس"⁴.

وللمجتمع السعودي عاداته وتقاليده في الزواج، وتكون عبر مراحل، فأول المراحل و هي الأهم بالنسبة لهم، ألا وهي اختيار العروس، وعلى أي أساس تم اختيارها، لا بد أن تكون ذات أخلاق و صفات حميدة ولا بد أن تكون من نفس الطبقة الاجتماعية، و المجتمع السعودي ككل المجتمعات العربية في قضية الشرف، فالفتاة إذا فقدت شرفها فقد دنّست شرف العائلة ، " قُلت لي مرة و أنتِ تضحكين: فذاك عمري اللي قاعد يضيع و سمعتي التي تشوهت، ترى رأس مالها عمر و سمعة."¹

1- الرواية ص 35.

2- الرواية ص 106.

3-أ.د سميح سعيد شعبان، دور المرأة المصرية في الرقصات الشعبية بين التراث و التعريب الثقافي . بحوث و دراسات في الثقافة الشعبية . د.ط، 2016، ص 54.

4- الشايب ورنيني، جوان 2017، التراث و الثقافة الشعبية الجزائرية . القرية.أمودجا، مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، العدد الثامن . ج.1، ص 151.

فالسمة هي مبدأ الفتاة أو الشاب السعوديان، و هي خطوط لا بد من عدم تجاوزها أو انتهاكها، حيث من "من عادة السيدات السعوديات، عندما يسافرن أزواجهن أن يضعن في حقائبهم كُتَيْبًا عن الإيدز، أو يرسلن إليهم رسالة من أيمل مجهول على بريدهم، يعني عشان لو فكر أحدهم!"²

وهذا حفاظا على شرفهم و سمعتهم و صحتهم، ووقايتهم من الأمراض المنتقلة عن طريق الزنا. و للعائلة دور كبير في تعليم أبناءهم المبادئ الإسلامية، و العادات و التقاليد، وهذا من خلال " ماتت علاقتي بأبي عندما دخل عليّ بملحقي في احد المساء التي كانت تزورني أثناءها ربما."³ حيث تعتبر مثلا هذه الأفعال منافية لمبادئ وقيم و عادات المجتمع السعودي و تقاليد، و هي دخيلة عليه، هذا ما جعل والد عزيز بنقله إلى كندا حتى يتعلم قيمة العادات و التقاليد " أفهم الآن أن والدي كان يعاقبني بالنفي، كان يظن أن خمس أو ست سنوات قد أقضيها في بلد الغربة ستعلمني كيف أحترم العادات و التقاليد و كيف أحبها..."⁴.

ورغم إبعاده عن العائلة و الوطن كعقوبة إلا أن والد عزيز لا يزال يتذكر المشهد، "أما هو، فقط تركته غاضبا، مصدوما، مخذولا، و مع أنني عدت كثيرا خلال السنوات الماضية إلا أنني كنت أجده كل عام كما تركته، و لا أعرف لماذا لم يغفر لي أبي تلك الواقعة، و لماذا خسرتني من أجلها."⁵ و هذا لحرص والد عزيز على الشرف و السمعة، و المحافظة عليهما هي المحافظة على مبادئ قيم ديننا الحنيف، و عادات و تقاليد المجتمع السعودي.

ثم تواصل الكاتبة في سرد أحداث خطبة جمانة من عزيز وفق عادات و تقاليد المجتمع السعودي رغم أنهما يعيشان في بلد لا يحترم مثل هذه الزيجات، وأول خطوة في الخطبة هي أن الأم هي من تختار الزوجة، و ليس الرجل" قالت لي بأنها كانت تحلم طوال حياتها أن تختار عروسي بنفسها خصوصا و أنني تأخرت كثيرا برأيها، و أنها عادة متوارثة أب عن جد أشوفها بعيني و أعرف أخلاقها، زواج شختك بختك ما أحبه و أبيه.

¹ - الرواية ص 35.

² - الرواية ص 37.

³ - الرواية ص 53.

⁴ - الرواية ص 55.

⁵ - الرواية ص 56.

أخبرتني أمي أنها تزوجت بهذه الطريقة و أن ثلاثا من شقيقاتي يتزوجن وفقها أيضا، و أن شقيقتي العازبتين ستتزوجان يوما بالطريقة عينها"¹.

و من أهم مراسيم الخطبة في المجتمع السعودي:

✓ **طلب العروس:** من العادات التي تسبق مراسيم الخطوبة هي التقدم لطلب العروس، حيث " يمتاز المجتمع السعودي بعاداته و تقاليده المميزة التي تغطي على جميع جوانب الحياة (...) و بحسب تقاليد الزواج في السعودية، يجري أولا قيام العريس من والد العروس أو الرجل الأكبر في عائلتها يد العروس للزواج، و عند موافقة الأب أو ولي الأمر، تقوم عائلة العريس بقراءة الفاتحة لمباركة الزواج المرتقب"². ومن المقاطع الدالة على ذلك من الرواية" قام أبي من مكانه: فلتعطِ رقم أم البنت لأمك لتتصل بها اليوم"³

و للزواج قدسية في المجتمع السعودي، فهو زواج عائلتين و ليس فردين "...ففي بلادنا لا يتزوج الأفراد بل تتزوج العائلات و تتناسل"⁴

و بعدها ذهب عزيز ووالده إلى بيت جمانة من أجل طلبها للزواج "في نهاية الجلسة استأذنه والدي في زيارة أمي و أخواتي لكم، رحب والدك بزيارتهم خلال الأسبوع، تاركا مهمة تنسيق الزيارة للسيدات حسب تعبيره حرفيا"⁵.

✓ **الشوفة:** بعد التعارف وطلب العروس، و الموافقة من طرف العروس يأتي طقس الشوفة " و يكون قائما على نية إتمام الزواج، و في حال وافقت كلتا العائلتين على الطلب، و تكون العروس خلال الشوفة مدعوة للجلوس و الحضور بوجود الزوج المستقبلي"⁶. و تكون في البداية بين النسوان ثم بين الخطيبين، فذهبت والدة عزيز و أخته

¹- الرواية ص 57.

²- لبابة صفوري، آخر تحديث: 08 ديسمبر 2022، 11:42، عادات و تقاليد الزواج في السعودية، ، اطلع عليه: 20 فيفري 2023، <https://mawdoo3.com/>:01:17

³- الرواية ص 66.

⁴- الرواية ص 186.

⁵- الرواية ص 189.

⁶- لبابة صفوري، عادات و تقاليد الزواج في السعودية، اطلع عليه: 20 فيفري 2023.

لتعزيز نية الزواج " كنت في غاية الحماسة للقاء أُمي، حتى جاء يوم اللقاء، انتابك يوم ذاك خوف العالم كله و انتابني ترقب العالم أجمع أوصلت أُمي و عهود، هديل و لينا إلى منزلكم، كان الطريق صاحبا بأسئلة لينا و هديل: من أين تعرفها، كيف، ما اسمها، ما شكلها"¹.

ثم تأتي الرؤية الشرعية بين الخطيئين " اتصلت أُمي بأُمك في اليوم التالي و اتفقتا على أن أحضر لرؤيتك، اتصلت بأبيك و استأذنته بالحضور و طلب مني أن أجيء مبكرا لتتعرّف أنا وهو على بعضنا أكثر فأكثر"². وبعد حضور عزيز إلى منزل جمانة، وتعرّف عليه أبوها أكثر، دخلت العروس " قمت و مشيت اتجاهي بخطوات خجولة، جلست على يميني، قال والدك: عبد العزيز هذه جمانة، أحبُّ بناقي و أقربهنَّ إلي"³.

و كخلاصة حول ما تقدمت به حول العادات و التقاليد للمجتمع السعودي، أنه ل يحافظ على مبادئه خاصة في مراسم الزواج، وكيفية الاحتفال باليوم الوطني التأسيسي، كما أن للرجل السعودي مكانة توارثها عن أجداده و لا يستطيع التخلي عليها .

2_ الدين و المعتقدات:

إن ما يميز المجتمع السعودي هو التمسك بتعاليم الدين الإسلامي، وحفاظه على تقاليده و عاداته حيث تعد المملكة العربية مهد الإسلام و الرسالة النبوية، و لهذا نجد أن الكُتّاب السعوديين لا تخلو كتاباتهم من قيم الدين الإسلامي و الشعائر الإسلامية، و رغم حفاظهم على مظاهر الدين إلا أن المجتمع السعودي لا يخلو من بعض المعتقدات الشعبية التي توارثها، حيث " تمثل المعتقدات الشعبية جانبا مهما من الجوانب الثقافية التي يتلقاها الفرد و صوّر العالم الخارجي و العالم ما وراء الطبيعة، و إذ كان من الصعب الإحاطة بجميع المعتقدات أي مجتمع نظرا لكونها، خبيثة في صدور الناس، و هي لا تلقن من الآخرين و لكنها تختصر في صدور أصحابها و تتشكل بصور . مبالغ فيها أو مخفية يلعب فيها الخيال الفردي دوره ليعطيها طابعا خاصا"⁴.

بمعنى أن المعتقدات تتعلق بالجانب الفكري و الديني، و تفسر ظواهر غيبية لها علاقة بالروحانية.

¹ - الرواية ص 191.

² - الرواية ص 195.

³ - الرواية ص 196.

⁴ - عبد الحميد بورايو، القصص الشعبية في منطقة بسكرة. دراسة ميدانية. ، وزارة الثقافة ، الجزائر 2007، ص 21 - 22.

2-1- الدين: هو رمز الهوية الثقافية للمجتمعات، و يشكّل التراث الديني " جزءا من ثقافة مجتمعنا العربي، فهو يحدد وجوده الكياني و الاعتباري، و كذلك علاقته مع الآخر، و مع عالم الأشياء من حوله، و لهذا كان التراث الديني في كل الصور و لدى كل الأمم مصدرا سخيا من مصادر الإلهام"¹.
كما أن الحديث الشريف هو من مصادر الدين الإسلامي، وهو ما جاء به رسولنا الكريم عليه الصلاة و السلام من أفعال و أقوال، و لقد عمدت الكاتبة في توظيف الأحاديث، مثلما ورد على لسان الساردة "استعينا على قضاء حوائجكم بالكتمان"²
فهنا توظيف كامل و صريح للحديث النبوي، وهو حديث اختلف حول صحته علماء الدين، و إنكاره، و ضعفه، و جاء هذا في فتاوى محمد صالح النجد"³.

ومن الاستحضر للحديث النبوي الشريف في الرواية في قولها: " أن الرسول صلى الله عليه وسلم : لم ير للمتحابين مثل النكاح"⁴، وهنا اعتمدت على صياغة سردية لصياغة الحديث ، والصياغة الصحيحة للحديث هي: " ما رأيت للمتحابين مثل النكاح" رواه ابن ماجه و صححه الألباني بلفظ " لم ير للمتحابين مثل النكاح" في العديد من كتبه، ومنها صحيح سنن ابن ماجه، و صحيح الجامع، وذكر الشيخ ابن عثيمين في لقاء الباب المفتوح أنه قد ضُعب "⁵

كما أن هناك بعض الأحكام الدينية التي تضمنتها الرواية، و المتمثلة في الركن الثاني من أركان الإسلام ألا وهو الصلاة، وجاء ذلك في الرواية من خلال شخصية زياد " التفت إلى غرفة المكتب المجاورة حيث توجه، رأيته يفرش السجادة ليصلي بهدوء و خشوع صادق، عاد إليّ بعد صلاته و استكمل الفيلم معي، و ظل يقوم بالأمر عينه خلال إقامتي، يقوم من مكانه وقت الصلاة ليؤدي فرضه و يعود إليّ من دون أن يدعوني لأداء الصلاة أو أن يسألني لمّ لمّ أصلّ، كل ما فعله هو أن جاء إلى غرفتي في أول ليلة أقمت فيها

¹- ينظر: علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي للطبع و النشر، د.ط، مدينة نصر، القاهرة، 1997، ص75.

²- الرواية ص 177.

³- <https://islamqa.info.com> ، ينظر: محمد صالح المنجد، كتاب موقع الإسلام سؤال و جواب ج4، رقم التحديث 20801، ص 58.

⁴- الرواية ص 177.

⁵- <https://www.islamweb.net/fatwa>، ينظر: موقع إسلام ويب الفتوى، مدى صحة حديث (لم ير للمتحابين مثل النكاح) ومعناه، رقم الحديث 320113، الأربعاء 3 ربيع الأول 1437هـ/13-1-2010م ، اطع عليه: 21 فيفري 2023، 21:51.

عنده، طرق الباب و بيده سجادة الصلاة، وضعها على الكرسي و قال: السجادة هنا، و أشار بيده إلى زاوية الغرفة قائلاً: القبلة بهذا الاتجاه.¹

و هذا ما يدل على التزام و حرص زياد على الصلاة، و كذلك اقتداءه بالنبي عليه الصلاة و السلام في طريقة الدعوة دون توبيخ أو لوم أو حتى لم يسأله عن سبب عدم الصلاة.

كما حدّث زياد عزيز عن أخلاق العرب من خلال قصة المطعم بن عدي و البخاري بن هشام، كما جاء في الرواية " قال لي أتعرف المطعم بن عدي و البخاري بن هشام (...). بل من كفار قريش و من سادتها، أجاز الرسول عليه الصلاة و السلام بعد أن عاد من الطائف على الرغم من كفره، و الآخر نقض عهد الحصار الذي أقيم على رسول الله و صحبه على الرغم كفره أيضاً؟
لماذا فعلاً ذلك إن كانا كافرين؟

. لم يفعل ذلك حبا في رسول الله ولا نصرته الإسلام بل لأنهما من أصحاب الخلق العربي الأصيل.²

كما استحضرت الكاتبة غزوة بدر و كيف عامل الرسول و صحبه أسرى قريش.³

كما استحضرت الكاتبة سيرة النبي عليه الصلاة و السلام من خلال " اقرأ معي سيرة الرسول عليه أفضل الصلوات و السلام، ستدهشك أخلاق العرب على الرغم من جهلهم، و ستبهرك أخلاق الإسلام أكثر: ألم يبعث الرسول عليه الصلاة والسلام ليتمم مكارم الأخلاق؟"⁴.

ثم وظفت الكاتبة الأذكار الدينية، نعرضها في الجدول الآتي:

¹ - الرواية ص 124.

² - الرواية ص 125.

³ - ينظر: الرواية ص 125.

⁴ - الرواية ص 125.

الأذكار	الصفحة
القسم: و الله	194، 177، 175، 118، 115، 86، 27، 48، 66، 79
الحوقلة	72
إن شاء الله، بإذن الله	189، 180، 177، 175، 168، 156، 143، 30، 47
ماشاء الله	193، 175، 102، 93
الله يهديك	185، 172
الحمد لله	192، 190، 114، 93، 89
التحية	159
سبحان الله	57

كما وظفت بعض الشعائر الدينية من خلا استحضارها لمناسبة عيد الأضحى في قولها: " كان عيد الأضحى في العام الماضي قاسيا عليك بقيت ليلة العيد... " ¹.

و في قولها: "اعتدلت في جلستك و جلست على طرف السرير، سحبت ساعتك الموضوعه على المنضدة، قلت: اليوم العيد، م الذي يفعله أهلنا الآن باعتقادك؟
- يأكلون اللحم" ².

و في قولها: " لا أحب أعيادنا هنا" ³.

كذلك وظفت الكاتبة أثير عبد الله النشمي في روايتها (فلتغفري) الأدعية و منها ما ذكر على لسان عزيز في قولها: " لكنني أخاف كثيرا أن أموت قبل ذلك، أخشى أن لا يمنحني الله التوبة فأموت قبل التطهر. أستعيذ دوما من الموت الفجائي، أسأل الله أحيانا حسن الخاتمة بنفس منكسرة من ثقل المعاصي: أطلب من الله كثيرا أن لا يعاقبني بك... " ⁴

و في قولها: " أدعو الله كثيرا أن لا يأخذني عاصيا و أن يأخذني توابا نقيًا صادقًا في توبته (...). لذا أدعوه أن لا يأخذني عاصيا أينما متي و كيف متن ربي لا تأخذني عاصيا، ربي لا تأخذني عاصيا. " ¹

¹ - الرواية ص 136.

² - الرواية ص 138.

³ - الرواية ص 138.

⁴ - الرواية ص 122.

و لعل ما ذكرناه من توظيف للأحاديث النبوية الشريفة وتلميح لقصص العرب ، وذكر سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام و الأدعية و الألفاظ الدينية يبين لنا مدى تأثير الكاتبة "أثير عبد الله النشمي" في روايتها (فلتغفري) بالموروث الديني الإسلامي و المحافظة على قيم المجتمع السعودي و مبادئه.

2-2-2- المعتقدات: تعد المعتقدات الشعبية جزءا مهما في الثقافة الشعبية، يمارسها الأفراد باستمرار دائم، بهدف إيجاد تفسير لبعض الظواهر الحيرة للإنسان منذ وجوده و الذي " يراقب و يلاحظ الظواهر الطبيعية و يحاول إيجاد تفسير لها، و مع مرور مئات آلاف السنين استطاع الإنسان العاقل أن يرسم رؤيته لهذه الحياة، و حلجته لها و سعيه لترخيصها كانت بدافع الرغبة في مواجهة الأحداث الطارئة"².

و تختلف المعتقدات الشعبية من مجتمع لآخر، على حسب العناصر المستمدة منها، و لا تقتصر المعتقدات على الأمي أو في الريف فقط فهي " متصلة بأعماق الطبيعة البشرية فإنها موجودة في الريف و المدينة عند الأمي و المتعلم، ذلك أن التفكير البسيط المجرد من أصول المعرفة العلمية لا يقتصر على الفئات مستويات السلم الاجتماعي لأفراد المجتمع الواحد."³

بمعنى أن المعتقدات الشعبية هي أصعب أشكال الثقافة الشعبية، لأن جوهرها أعماق البشرية، وهي في خبيئة في الصدور.

و لقد اعتمدت الكاتبة أثير عبد النشمي في روايتها (فلتغفري) على عنصر أساسي من المعتقدات، و المتمثل في المعتقد الديني القائم على بعض الأحاديث الموضوعة أو الضعيفة . . إن صح التعبير. و المعتقد الديني حسب غوستاف لوبون « Gustave Le Bon » "بأنه إيمان ناشئ عن مصدر لاشعوري يكره الإنسان تصديق فكر أو رأي أو تأويل أو مذهب"⁴. ووظفت الكاتبة المعتقد تعبيرا عن قضايا فكرية تعلقت بفكرة أن الإنسان يدعى يوم القيامة باسم والدته من خلال قولها: " أتدرين، لطالما كنت أقدم الأمهات، مكنت مؤمنا أننا ندعو يوم القيامة بأسماء أمهاتهم، و بأن اللجنة تحت أقدام الأمهات، و لم أعرف إلا بعدما كبرت أن كلا الحديثين ضعيفين..."⁵

1- الرواية ص 123.

2- سعاد حميدة، جمالية الصراع بين المقدس و المدّس في الشعر الشعبي بمنطقة التبسة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2017/2018م، ص 17-18.

3- محمد الجوهري، علم الفولكلور، دار المعرف القاهرة، ط3، ج 1، 1978، ص 62-63.

4- مريم قعيد، المعتقدات الشعبية و علاقتها بالتربية الإسلامية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الوادي، 2015/2016، ص 13.

5- الرواية ص 45.

حيث ورد في تطبيق موسوعة للفتاوى البازية، ليس بصحيح، الناس يدعون بأمهاتهم يوم القيامة ، يدعون بأسماء آبائهم لا بأمهاتهم، هذا من كلام العامة الباطل، الناس يوم القيامة يدعو بأسمائهم. نعم.

كما جاء في فتوى ابن الباز أن الحديث " الجنة تحت أقدام الأمهات " جاء أيضا في حديث في هذا المعنى نعم، لا باس به من باب الترغيب في برهن و الإحسان إليهن، نعم."

بمعنى أن الحديث في لفظه ضعيف و لكن معناه صحيح، هذا لأن الجنة نالها برضا الوالدين "...أنني لن ادخل الجنة من دون رضاها."¹

و عليه فإن من خلال هذا يتضح لنا أن الأحاديث حتى و إن كانت ضعيفة، أو هناك أحاديث موضوعة و لا أساس لها من الصحة، فهي راسخة في أذهان البشر، و هي معتقدات شعبية في نفوس البشر على الرغم من وجود الثقافة الإسلامية.

3- الأسطورة:

إن الأسطورة من أهم أشكال الأدب الشعبي، فهي " ليست قصة عادية تروى أو حكاية يتناولها الشعب في أساسيته لتمضية وقت فراغه، بل إن الأسطورة بقوامها المتكامل المستوعب للكلمة و الحركة و الإشارة و تشكيل المادة، في جماع التفكير و التعبير عن الإنسان في المرحلة البدائية و القديمة."² و يأتي توظيف الأسطورة لما لها علاقة بطبيعة الشعائر التي يمارسها المجتمع، و هي ثمرة خيال، وتم استحضار الأسطورة من خلال قولها: "أخذت أتأملك من بعيد، أتأمل امرأة لا يسعني القول أمام أنوثتها الجارفة إلا أنها امرأة جميلة، فاتنة خصبة

امرأة تضاهي إيزيس و أفروديت و فينوس و عشتار في كل ما كثر يعبدن لأجله."³ بمعنى أن جمانة تشبه إيزيس ، عشتار، أفروديت و فينوس، وهذه الأخيرة هي أساطير فرعونية، بابلية و إغريقية، و كلها آلهة، فمثلا إيزيس هي آلهة مصرية سميت بملكة السماء و نجم البحر و أم الإله و ملكة الحب، أما عشتار فهي معبودة إغريقية إلهة الحب و الجمال عند الإغريق"⁴.

¹ - الرواية ص 45.

² - كمال الدين حسين، تقديم: مختار السويفي، التراث الشعبي في فن المسرح المصري الحديث، الدار المصرية اللبنانية، ت.ن

1993/01/01، ط1 القاهرة (مصر)، ص 25.

³ - الرواية ص 14.

⁴ - موقع ويكيبيديا.

توظيف الروائية للتراث الأسطوري لأنه يضيف في العمل الروائي جانب جمالي فني، كما يدل على ثقافة الكاتبة بفن الأسطورة. ولم يقصر توظيف الكاتبة أثر عبد الله النشمي في روايتها (فلتغفري) على الأسطورة، بل وظفت أيضا الفلسفة و هي جانب من جوانب الاعتقاد السائدة في المجتمع من خلال قولها: " اليوم أشعر بأن هيراقليطس يرقبنا في حياة أخرى صامتة، ليؤكد لي بأنه لا يمكن تصور شيء دون تصور نقيضه..."¹

هيراقليطس صاحب نظرية فلسفة أن الوجود في تغير، و فلسفة الأضداد، و الكاتبة استحضرت فلسفة الأضداد من خلال قولها: " اليوم أعترف بأن بياضك حاد، و أن نقاءك خام، و بأنني حلك جدا بأن أعماقي مظلمة و أن قلب أدهم"².

بمعنى أن عزيز و جمانة شخصان نقيضان، فوصفت جمانة بالبياض الناصع، ووصفت عزيز بالأسود القاتم . الوصف الداخلي .

4- الأغنية الشعبية :

إن الأغنية الشعبية نوع من أنواع الثقافة الشعبية التي " تعتبر عنصر هام في حياة الشعوب، تستخدم في مناسباتهم و تصاحبهم في أعمالهم و تردد فيها بين أفرادها بصفة جماعية سواء بين الرجال أو النساء أو حتى الأطفال"³، فهي تعبير عما يجول في خواطرهم، و تكون باللهجة المحلية لكل مجتمع.

وهناك صنفين من الأغاني الشعبية، أغنية شعبية تغنى في المناسبات كالزواج و الختان وهي أغاني شعبية جماهيرية غير رسمية، و هناك أغاني شعبية رسمية وهي الأغاني التي تُسجّل في الاستوديوهات كالموال و فن الصهبة... الخ.

حيث وظفت الروائية الأغنية الشعبية الرسمية في قولها: "...نقلتها إلى أسطوانة موسيقية وأهديتك إياها في عيد ميلادك، أسمعك بداية الأسطوانة في السيارة كانت أغنية المزهرية.

لا أنت وردة و لا قلبي مزهرية من خزف

صدفة وحدة جمعتنا، شوقي و شلون الصدف

التقينا في المدينة، و فرقتنا ألف ميناء

¹ - الرواية ص 25.

² - الرواية ص 25.

³ -مرسي الصباغ، دراسات في الثقافة الشعبية، ص 19.

اغفري للريح و الموج و السفينة

كانت الرحلة حزينة... للأسف!¹

أغنية "المزهرية" هي من التراث السعودي كتبها عباد الجوهري أصدرت سنة 1993. وكانت الأغنية السعودية "حاضرة بأشكالها البسيطة بداية تأسيس الدولة السعودية الثالثة، بعد توحيد أجزاء البلاد على يد الملك عبد العزيز . طيّب ثراه . (...) فهي في أغلب المناطق عبارة عن تراث خاص بكل منطقة لا يوجد فيها تأثير نغمي صريح عدا المناطق الجنوبية الجبلية التي يعتمد تراثها على نغم المزمار و كذلك المناطق الشمالية التي وجد النغم في موروثها عن طريق الشكل النغمي البسيط في الربابة. فيما في الأحساء التعبير الصوتي للنّهامة هو أساس تشكيل الأغنية

لاحقا، و في المنطقة الوسطى أصبح فيما بعد أساسا نغميا . أما المنطقة الغربية: فكانت الحالة النغمية هي الأكثر تطورا لتأثرها بالثقافات الخارجية مباشرة.

فكان للموسيقار الراحل (طارق عبد الحكيم) اليد الطولي في التأسيس و الأكدمة الموسيقية و المساهمة في تطور الذائقة نحو أغنية سعودية لها خصوصيتها في النغم و الكلمات (...) ثم ظهر طلال مداح و كان نقلة نوعية في الأغنية السعودية.²

يعني أن الأغنية الشعبية السعودية ظهرت على يد مجموعة من المبدعين الذين اعتمدوا على الموروث الشعبي خاصة في اللحن و الكلمات، ثم مزجوا بين الفن الشعبي التراثي و الفن التعبيري الحديث. و يمكن تلخيص مشهد الأغنية السعودية في الجدول التالي:³

¹ - الرواية ص 102.

² - موقع الجزيرة com، <https://www.al-jazirah.com/2020/20201002/at3.htm> ينظر: بسّام حمد السلامة، الجمعة/السبت 2 أكتوبر 2020، الأغنية السعودية "النغم و تحولات المراحل"، رصد تاريخي نقدي، اطلع عليه: الخميس 23 فيفري 2023، 20:23.

³ - المرجع نفسه.

مؤسس	طارق عبد الحكيم
انتشار	طلال مداح
آلة (العود)	محمد عبده
مدرسة شعبية	عبادي الجوهر
حالة لشعرية	سلامة العبد الله
حالة لجنية	حجاب بن غيث
حالة إنتاجية	سراج عمر
	الموسيقار طلال محمد العبد الله الفيصل بدر
	بن عبد المحسن

هذا مختصر الأغنية السعودية بلمح تأريخي.

كما استحضرت الروائية أثير عبد الله النشمي في روايتها فتغفري لأغنية شعبية رومانسية للفنان طلال مداح من خلال قولها:

. ما أوعدك من يضمن ظروف الزمان

. لا تصدقي من قال للدنيا أمان.

ميعادنا خليه في كف الظروف لا تخرجيني بالزمان و المكان.¹

و من أشهر الآلات الموسيقية التقليدية في المملكة العربية السعودية:²

. الدف	. العود
. الربابة(الكامنجة)	. المراوس . المزمار.
. السمسية(تشبه القيثارة)	. المنجور

¹ - الرواية ص 149.

² - <https://www.wafyapp.com>، نادين الوزني، 24 نوفمبر 2019، آلات موسيقية شعبية تؤنس السعوديين - الآلات الموسيقية

التراثية من التراث السعودي، اطلع عليه: 07 جوان 2023، 23:00 ينظر: الملحق صور للآلات الموسيقية

6. الشعر الشعبي:

الشعر الشعبي أو الشعر النبطي كما يسمّى، هو فن أدبي يساهم في حفظ التاريخ المحلي للسعودية، كما "يعد الشعر الشعبي من أهم مفردات التراث الشفهي الذي ظهر في بيئات الجزيرة العربية قبل أن تتكوّن الدول الحديثة".¹

كما يعرف " الشعر الشعبي بأنه الشعر البدوي، باعتبار أن هذا الشعر ظهر في البادية، و دار بين قبائلها أن ينظمه سكان المدن".²

و يُعرف " بأنه الشعر العامي لأنه لغته تبتعد . في أغلب الأحيان . عن القواعد التي تلتزم بها اللغة العربية الفصحى، و يطلق عليه أيضا . الشعر الشعبي . و يقصد به الشعر المنظوم باللهجة العامية أو المحلية".³ و لقد أشارت الروائية للشعر الشعبي دون التصريح له بأبيات من خلال قولها : " سألتك أي أنواع الشعر التي لا تحينها.

أجبتني ببساطة: صل صلاصل صلاصيل.

سألتك بدهشة: ماذا؟!

. الشعر العامي.

. تعين الشعر النبطي.

. نبطي، شعبي. عامي كل الطرق تؤدي إلى روما.

. شعر شعبي و روما! قصدك كل الطرق تؤدي إلى السعودية".⁴

وهذا ما يعني أن أهل البادية هم أهل الشعر الشعبي أو النبطي وهو تراث إنساني عربي، يمثل الهوية لمجتمع من المجتمعات

¹ - د. مريم خلف شديد العتيبي، يوليو 2021، الشعر الشعبي مصدرا لتاريخ المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز "شعر

العرضة" أنموذجا، مجلة وقائع تاريخية، كلية التربية، قسم العلوم الاجتماعية جامعة الأمير سطام، العدد 35، ص 344.

² - المرجع نفسه، ص 344.

³ - المرجع نفسه، ص 344.

⁴ - الرواية ص 100.

7- اللغة العامية:

أو اللهجة المحلية وهي العنصر الأساسي في الثقافة المحلية، وعرّفها إبراهيم أنيس: "اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، و يشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة"¹.

ولقد استحضرت الروائية اللغة المحلية، الموضحة في الجدول:

رقم الصفحة	معناها باللغة الفصحى	اللفظة باللهجة المحلية
71	- عبارة للتحية	- حيا الله هالصوت
41	- طاري بمعنى الذكر، مرة بمعنى كثيرا	ع طاري مرة، مرة كان يخوف
32	- مابك	- شفيك - إيش
100	- أبي، عبارة تقال للأب أو الجد	- ييه - طويل العمر
	- الماء	- مويه
167	- العلاقات الزوجية	- الزيجات
181	- غطاء الرأس والأكتاف و يثبت بالعقال	- شماعا أو غترة
32	- لا أحب حديثهم	ما أحب حجيتهم
77	- كيف حالك	- شلونك - كيفك
193	- مكان منفصل عن البيت يستقبل فيه الضيوف الرجال فقط	- الملحق
	- يغتابني	- حش حش!

كما ورد في الرواية: "تدري هيفاء تقول أنتم السعوديين مو حلو بكلامكم إلا كذا و مرة"².

وهي مفردتان خاصة بالمجتمع السعودي فقط، ويتم استحضار اللغة المحلية لأنها اللغة الأكثر تعبيرا عن مشاعر ووجدان الإنسان، و الأكثر تأثيرا في القارئ.

¹ - د. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مطبعة أبناء و هبه حسان، ط2، 2002، ص 15.

² - الرواية ص 41.



و في ختام بحثنا هذا، والذي يعد رحلة مشوقة، جعلتنا نعيد رائحة الأجداد من خلال الإشكالية

المطروحة لابد من الإجابة عنها، توصلنا إلى مجموعة النتائج نجل أهمها في النقاط التالية:

1. تحمل كلمة الثقافة معاني و دلالات كثيرة و هي عموما ما يتركه الأجداد.
2. تختلف تعريفات الثقافة الشعبية وتتشعب دلالتها باختلاف مجال دراستهم.
3. تشمل الثقافة الشعبية عدة أشكال منها: الأدب الشعبي، العادات و التقاليد، الدين و المعتقدات، الفنون الشعبية و الثقافية المادية.
4. أهمية الثقافة الشعبية، و أهم الدوافع التي جعلت الكتاب خاصة المعاصرين من توظيف ثقافتهم المحلية.
5. توظيف الثقافة الشعبية في الرواية السعودية مجال يغرب بالدراسة من أجل تبين مواطن الأبعاد الدلالية و الجمالية لهذا التوظيف
6. اعتمدت الروائية على توظيف الثقافة الشعبية في روايتها خاصة منها تلك المرتبطة بالعادات و التقاليد في مراسم الزواج و الاحتفال باليوم الوطني التأسيسي.
7. توظيف التراث الديني من خلال استحضار بعض الأحاديث النبوية، و سيرة الرسول عليه الصلاة و السلام وأخلاق العرب.
8. تطرقت الروائية إلى مكانة الرجل و مكانة المرأة في المجتمع السعودي، وهي مورث شعبي متوارث.
9. توظيف الأغنية الشعبية المحلية لعبادي الجوهر و طلال مداح .
- توظيف اللهجة المحلية أو اللغة العامية من خلال بعض الألفاظ التي تميز المجتمع السعودي عن باقي المجتمعات العربية.
10. استحضار أثر عبد الله النشمي الأسطورة و الفلسفة.
11. تناولت الروائية الثقافة الدينية و الثقافة السياسية و الثقافة الأدبية وهذا ما نلتمسه من خلال شخصيات جمانه و عائلتها، وعزيز وعائلته، و شخصية زياد.



1- ترجمة الكاتبة:

أثير عبد الله إبراهيم النشمي الأسعدي العتيبي، كاتبة سعودية من مواليد يونيو/ حزيران 1984، مقيمة بالرياض، و هناك تلقت تعليمها و تكوينها.

عاشت رفقة أسرتها الصغيرة المكوّنة من والديها و أخ وحيد و أربع أخوات، تميزت أثير بثقافتها العالية و بأسلوبها الأدبي الفريد خاصة في بعض من رواياتها التي تتحدث عن معاني الصداقة و الحب و العاطفة. كانترحلتها في الرواية كقارئة، بدأت في المرحلة الابتدائية، و أول رواية قرأتها كانت رواية العنكبوت للبروفيسور مصطفى محمود، كانت في الصف الرابع ابتدائي، فشغفت بالرواية كأدب منذ ذلك الحين. كتبت روايتها الأولى في بداية عام 2008م، بمنتدى جسد الثقافة الإلكترونية، و هي في الثالثة و العشرون من عمرها، لكنها لم تنشرها ورقيا إلا في النصف الثاني من 2009م. صدر لها عن دار الفارابي أربع روايات:

. أحبتك أكثر مما ينبغي "ط1" 2009: تتحدث الرواية عن شخصين من المملكة العربية السعودية تعارفا في كندا أثناء دراستهما، فتطورت علاقتهما حتى وقعا في حب بعضهما البعض، الرواية تروى من منظور جمانة التي عشقت عزيز فتاهت بين حبهما و غيرتها القاتلة.

. فلتغفري "ط1" 2009: تعد هذه الرواية تكملة للرواية الأولى، وتطرت الرواية لنفس الموضوع لكن على لسان بطل الرواية، ومن منظوره الشخصي

. في ديسمبر تنتهي كل الأحلام "ط1" 2011: الرواية تتحدث عن قصة كاتب سعودي ترك كل شيء وراءه و سافر إلى لندن في المملكة المتحدة عقب رفض عائلته زواجه من حبيبته.

. ذات الفقد "ط1" 2015: تناقش الرواية عددا من المواضيع على رأسها نظرة المجتمع للمرأة وعن مشاعر الأمومة و الصراعات و التضحيات التي تقوم بها بشكل يومي

. عتمة الذاكرة "ط1" 2016: تحاول الرواية طرق موضوع الذكريات الأليمة من خلال البطل الذي عانى في طفولته من قسوة والدته و عنف أبيه ما يجبره على البحث عن قصة حب يعيشها لعلها تخلصه من كل تلك الذكريات و تعوضه عما عاشه من حرمان.¹

2- ملخص الرواية:

رواية "فلتغفري" لأثير عبد الله النشمي، هي الجزء الثاني لرواية "أحببتك أكثر مما ينبغي" و التي اعتمدت على الساردة جمانة، أما "فلتغفري" فقد تناولتها على لسان عزيز ووجهته الشخصية. تدور أحداث الرواية حول حب بين شخصين التقيا في كندا للدراسة، و هما شابان من الرياض، المملكة العربية السعودية. حيث تصف فيها حالة الضعف والانقياد للحب الأعمى من طرف المرأة عزيز بطل الرواية ، شاب من السعودية من الرياض، في العقد الثالث من عمره، رجل تجري في دمه الخيانة وحب للنساء و إتباعه للشهوات، لا يمت صلة للرجل العربي، و لا يحترم عادات و تقاليد بلاده، عُرف بمواقفه السياسية من خلال " أعتزف بأبني لست بقادر على أن أحب ذلك الوطن، الوطن الذي بات بعيدا جدا، ليس بعيدا بالمسافة فقط بل عن قلبي أيضا"²، رجل مثقف ثقافة غربية متحررا، إلى أنه لم يمنع من ممارسة نشاطه و هذا من خلال " ... أبلغها بعقد نشاط اجتماعي خليجي في الغد، كان الاجتماع ملحا و مبكرا للتنسيق لإحدى الفعاليات...".³

أما بطلت الرواية جمانة فتاة سعودية من عائلة محافظة لها عاداتها و تقاليدها الخاصة، رغم أنها تعيش في كندا، كما تميّزت بثقافتها الدينية الأدبية وهذا من خلال " أنتِ الفتاة التي لا يهرها رجل لا يكتب"⁴، و " لا أصدق هذا! مستحيل، أنا أعرف أخلاق ابنتي جيدا وأعرف كيف تربّت، من المستحيل أن يكون ما ذكرته صحيحا".⁵ فجمانة فتاة ذات أصول بدوية بتحضر. الرواية مزيج بين الحوار و السرد و الوصف التي

¹- موقع ويكيبيديا، <https://ar.m.wikipedia.org>، 10 أبريل 2023، 23:30.

²- الرواية ص 35.

³- الرواية ص 31.

⁴- الرواية ص 22.

⁵- الرواية ص 72.

كانت تُجْرى بين أبطال الرواية خاصة جمانة و عزيز، فهذا الأخير تميّز بتعبيره المليء بالحب الممزوج بالانتقام و الكره و الألم. أما جمانة فتاة أحبت عزيز حتى النخاع، أحبته لدرجة أنها مستعدة أن تعيش معه طوال حياتها معذبة، أحبته بكل عيوبه، أحبته لدرجة الغثيان.

و في آخر الرواية انتهت بالعواقب الوخيمة التي تجرعتها جمانة لوحدها، فقد عاشت قصة حب فاشلة، فبدأت الروائية روايتها بنفس الجملة " غارقة أنتِ في خيبتكِ، و غارق أنا في معصيتي، لكنني أحبك يا جمانة فاغفري!" وكأنها تقول العلاقة نهايتها واضحة منذ أول وهلة.

3 . ملحق بالصور:

صور للقهوة العربية السعودية و طريقة تقديمها:



. صور للآلات الموسيقية السعودية القديمة:

2 . آلة السمسمية

1. آلة الربابة



4 . المراس

3 . آلة المزمار



5. آلة العود



6. آلة المنجور



7. آلة الدف





قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولاً: المصادر:

. أثير عبد الله النشمي، رواية فلنغفري، دار الفارابي ، ط18، أبريل2018.

ثانياً: المعاجم

1. أحمد عبد الغفور عطار، تحقيق أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، معجم الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، ج6، دار العلم للملايين . بيروت . ، ط4، 1407هـ . 1987م.
2. بن منظور، لسان العرب، باب الرّاء (ر)، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ج14.
3. الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، رتبه الخليل مأمون شيخا، معجم قاموس المحيط، مرتب ترتيباً ألفبائياً، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1432هـ . 2011.

ثالثاً: المراجع

أ. العربية

4. إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية، مطبعة أنباء و هبة حسان ط2، 2002.
5. أمّنة يوسف، تقنيات السرد في نظرية التطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997م.
6. التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، د.ط، 1990.
7. خالد محمد أبو شعيرة ، نائر أحمد غباري، الثقافة و عناصرها، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، عمان ، 2008، ص18.
8. سعيد يقطين، الرواية و التراث السردى . من أجل وعي جديد بالتراث . المركز الثقافي العربي، ط1، 1992.
9. سمير سعيد شعبان، دور المرأة المصرية في الرقصات الشعبية بين التراث و التغريب الثقافي . بحوث و دراسات في الثقافة الشعبية، (د.ن) ، (د.ط)، 2016م.
10. عاطف عطية، في الثقافة الشعبية العربية بنى السرد الحكائي في الأدب الشعبي، جرّوس برّس ناشرون ، ط1، 2016.

قائمة المصادر و المراجع

11. عبد الحميد بورايو ، القصص الشعبي في منطقة بسكرة (دراسة ميدانية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، د.ط، د.ت.
12. عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي للكتاب الجزائريين ، دار أسامة للطباعة و النشر د.ط، د.س.
13. عبد الحميد بوسماحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دار السبيل للنشر و التوزيع، بن عكنون الجزائر، د.ط، 2008.
14. عبد الحميد حوّاس، أوراق في الثقافة الشعبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 2006 ، د.ط.
15. عبد الغاني عماد ، سوسولوجيا الثقافة . المفاهيم و الإشكالية...من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2006 .
16. عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة، الكويت، ط1، ديسمبر 1998.
17. فوزي الغتيل، الفلكلور ماهو؟، دراسات في التراث الشعبي، دار المعارف، بمصر 1965.
18. كمال الدين حسين، التراث الشعبي في المسرح المصري الحديث، تق: مختار السوفي، الدار العربية اللبنانية ، القاهرة، ط1، 1993.
19. محمد الجوهري، علم الفولكلور، ج1، دار المعارف، ط3، 1978
20. محمد عيلان ، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، ج1، دار العلوم ، عنابة، د.ط ، 2013.
21. محمد م. الأرناؤوط، من التاريخ الثقافي للقهوة و المقاهي، جداول للنشر و التوزيع ، لبنان، (د.ط)
22. مرسي الصباغ، دراسات في الثقافة الشعبية، دار الوفاء لندنيا الطباعة و النشر، إسكندرية (د.ط) (د.س).

ب . الغربية

23. لوكاتش ، نظرية الرواية و تطورها ، عنوان الكتاب بالإنجليزية The Theory of Roman ، ترجمة نزيه الشوفي-، (د.ن)، (د.ط)، 30-8-1978م.
24. ملك بن نبي، مشكلة الثقافة ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، مطبعة الجهاد، القاهرة، 1959.

25. يورى سوكلوف، الفولكلور قضاياه و تاريخه، ترجمة حلمى شعراوي/ عبد الحميد حواس ، مكتبة الدراسات الشعبية، ط2، 2000م.

رابعاً: المقالات

26. بولرباح عثمانى، 2008، دراسات نقدية في الأدب الشعبي، عن وزارة الثقافة، د.ع.
27. تهاني بنت ناصر العجاجي، د.س، الحلي و أدوات الزينة التقليدية في بادية نجد من المملكة السعودية . مجلة الثقافة الشعبية . البحرين . ، العدد20.
28. جريدة الوطن، 24 سبتمبر 7/2020 صفر 1442هـ، الأغنية الشعبية وداعا ل زمن الطيبين، مؤسسة عسير للصحافة والنشر، العدد الأول: 30 سبتمبر 2000م، 11 مارس 2023، 23:30 <<https://www.alwatan.com.sa>>
29. جميل حمداوي، 30.12.2007، مدخل إلى نظرية الرواية ، مجلة دنيا الوطن، د.ن.
30. حنين كنعان، 23، 2018، التراث السعودي ثقافة شعب تتوارثه الأجيال . جامعة العين للعلوم و التكنولوجيا . ، د.ع.
31. شادية شقروش ، سبتمبر 2002، المشهد الروائي الخليجي من المرحلة الجنينية إلى مرحلة النضج ، مجلة جسور المعرفة، المجلد8، العدد 03.
32. الشايب ورنقي ، جوان 2017، التراث و الثقافة الشعبية الجزائرية . القرية . أنموذجا ، مجلة آفاق العلوم ، الجلفة، العدد الثامن ج1.
33. طبيش حنينة، 2021، الرواية و التراث الشعبي " قراءة في رواية سيدات لجوخة الحارثي"، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب جامعة الشهيد عباس لغرور خنشلة، المجلد1، العدد1.
34. علي الصاوي، مراجعة أ.د الفاروق زكي يونس، يناير 1978، نظرية الثقافة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب . الكويت .، العدد 223.
35. قبايلي عمر، ماي 2008، مدخل الثقافة الشعبية العربية مقارنة أنثروبولوجيا .، الأثر مجلة الآداب و اللغات . جامعة قاصدي مرباح ورقلة . الجزائر، العدد السابع.

36. محمد علي حسين، د.س، الثقافة الشعبية في النحت العربي المعاصر، مجلة كلية التربية الأساسية، المؤتمر الأول لنقابة الأكاديميين العراقيين.
37. مريم خلف شديد العتيبي، يوليو 2021، الشعر الشعبي مصدرا لتاريخ المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز. كلية التربية قسم العلوم الاجتماعية جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز، مجلة وقائع تاريخية، العدد 35.
38. مكتب الأمانة العامة للإتحاد النسائي العربي العام، مايو 2015، ورقة عمل حول الثقافة المجتمعية و أثرها على وضع المرأة بين التمييز، د.ع.
39. منصور بويش. التشكيل و الأنواع السرد الشعبي في التراث العربي، مجلة حوليات التراث، العدد 15
- خامسا : الأطروحات الجامعية**
40. إسعد فايزة، العادات الاجتماعية و التقاليد في الوسط الحضري بين التقليد و الحداثة، مقارنة سوسيو-انثروبولوجية لعادات الزواج و الختان مدينتي وهران و ندرومة "أمودجا"، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة وهران 2012/2011 م.
41. بوغزالة محمد سمية، بن اعمار دليلة، توظيف الموروث الشعبي في روايتي "ليلة هروب فجرة و المقبرة البيضاء" لأحمد زغب، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب شعبي جامعة الوادي 2019م.
42. جميلة بنت عيادة الشمري، مفهوم الثقافة في الفكر العربي و الفكر الغربي، ماجستير في الثقافة الإسلامية كلية الشريعة. قسم الثقافة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
43. حنان لكوع، تجليات التراث في الرواية العربية الجزائرية رواية "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" للطاهر وطار. أمودجا. مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي مسار أدب عربي حديث، جامعة أم البواقي 2016/2015م.
44. سعاد حميدة، جمالية الصراع بين المقدس و المدنس في الشعر الشعبي بمنطقة تبسة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2018/2017م.
45. عرعور خالد، عليليش كنزة، حضور الثقافة الشعبية في الرواية الجزائرية "عتبات المتاهة" لأحمد عبد الكريم، مذكرة مكتملة لمتطلبات نيل شهادة ليسانس في اللغة و الأدب العربي، جامعة جيجل 2018/2017م.

قائمة المصادر و المراجع

46. مريم قعيد، المعتقدات الشعبية و علاقتها بالتربية الإسلامية، مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة الوادي 2016/2015م.
47. مقيش حميدة، شباحة إيمان ، صورة المرأة السعودية من خلال رواية "فلتغفري" لأثير عبد الله النشمي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب حديث و معاصر، جامعة المسيلة، 2020/2019م.
48. نسيمة بلعدي، كريمة بلخن، شعرية اللغة في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغامي، مذكرة معدة استكمالاً لمتطلبات نيل الماستر، شعبة الآداب... تخصص الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، ماي 2011 م .
- سادسا: المواقع الإلكترونية:
49. fatwa<<https://www.islamweb.net> ،مدى صحة حديث (لم ير للمتحيين مثل النكاح) ومعناه، رقم الحديث 320113، 21 فيفري 2023، 21:51.
50. <https://almaany.com> ، معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي - تعريف و معنى ثقافة، 10 فيفري 2023، 21:00.
51. <https://almrsal.com> ، دينا أحمد، قصص من التراث الشعبي السعودي، 11مارس 2023، 23:12.
52. <https://islamqa.info> ، محمد صالح المنجد، كتاب موقع الإسلام سؤال و جواب ج4، رقم الحديث 20801، 21 فيفري 2023، 21:45.
53. <https://mawdoo3.com> ، لبابة صفوري، عادات و تقاليد الزواج في السعودية، 20 فيفري 2023، 01:17.
54. <https://www.al-jazirah.com> ، بسّام حمد السلامة، الأغنية السعودية " النغم و تحولات المراحل"، رصد تاريخي نقدي، 23 فيفري 2023، 20:23.
55. <https://www.almitali.com> الموقع المثالي، 12 سبتمبر 2022، بحث عن اليوم الوطني السعودي، 25 فيفري 2023، 01:38.

قائمة المصادر و المراجع

56. موقع SAFDAR، الرواية العربية نشأتها و تطورها، الماجستير في الفلسفة باللغة العربية و آدابها بجامعة دلهي، نيودلهي، الهند، Thursday. October.28.2010، 13 فيفري 2023، 21:15.
57. <https://www.wafyapp.com>، نادين الوزني، 24 نوفمبر 2019، آلات موسيقية شعبية تؤنس السعوديين - الآلات الموسيقية التراثية من التراث السعودي -، 07 جوان 2023، 23:00.
58. Pulpit.alwatanvoice.com، محمد سيف الإسلام بوفلاحة، 06-06-2014، السرديات و الرواية الإماراتية، دنيا الوطن، جامعة عنابة، 13-02-2023-23:20.
59. <https://ar.m.wikipedia.org>، 01 ماي 2023، 22:00.



الفهرس

	- إهداء
	- كلمة شكر
أ - ب	- مقدمة
04	- مدخل: الفن الروائي بين المفهوم و المصطلح
- الفصل الأول: مفاهيم نظرية للثقافة الشعبية	
13	1- مفهوم الثقافة
13	1-1 لغة
14	1-2 اصطلاحا
17	2- مفهوم الشعبية
17	2-1 لغة
17	2-2 اصطلاحا
18	3- مفهوم الثقافة الشعبية
21	4- عناصر الثقافة الشعبية
29	5- دوافع توظيف الثقافة الشعبية
- الفصل الثاني: حضور الثقافة الشعبية في رواية "فلتغفري" لأثير عبد الله النشمي	
32	1- العادات و التقاليد
32	1-1 الاحتفال باليوم الوطني التأسيسي
33	1-2 استخدام العطور و البخور
34	1-3 القهوة العربية
35	1-4 الحلبي التقليدي
35	1-5 مكانة الرجل و مكانة المرأة

37	1-6- الخطوبة و عادات السعوديين
40	2- الدين و المعتقدات
41	2-1- الدين
44	2-2- المعتقدات
45	3- الأسطورة
46	4- الأغنية الشعبية
49	5- الشعر الشعبي
50	6- اللغة العامية
52-51	- خاتمة
	- ملاحق
	1- ترجمة الكاتبة
	2- ملخص الرواية
	3- ملحق الصور
	- قائمة المصادر و المراجع
	- فهرس

ملخص:

خلاصة مذكرتي أوجزها في هاته الأسطر للإمام بما جادت به أيدي، و هو أن الرواية العربية عموما و الرواية السعودية خصوصا، تضمنت الثقافة الشعبية شكلا و مضمونا.

فحضور الثقافة الشعبية في حياة الأمة هو ما يؤكد الوجود الفعلي و الحضاري لأمة من الأمم، لأن أمة بلا ثقافة و لا موروث أمة بلا هوية و بلا أصول و لا حتى مستقبل، فقد نجحت الكاتبة أثير عبد الله النشمي في توظيفها للثقافة الشعبية في روايتها "فلتغفري".

حيث شمل البحث على مقدمة و مدخل و فصلين، تناولت في المدخل: الرواية بين المفهوم و المصطلح، و كذا تطور الرواية العربية والرواية الخليجية، أما الفصل الأول تناولت فيه مفاهيم نظرية للثقافة الشعبية، و الفصل الثاني تطرقت إلى أهم عناصر الثقافة الشعبية التي وظفتها الكاتبة في روايتها "فلتغفري"، ثم ختمت مذكرتي بخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها.

The summary of my memoir I summarize in the slines to familiarize myself with what my hands have done, which is that the Arabic novel in general and the Saudi novel in particular, included popular culture in form and content.

The presence of popular culture in the life of the nation is what confirms the actual and civilized existence of a nation, because a nation without culture and no heritage is a nation without identity, without origins or even a future, the writer Atheer Abdullah Al-Nashmi succeeded in employing popular culture in her novel "Let him forgive".

Where the research included an introduction, an introduction and two chapters, dealt with in the entrance: the novel between the concept and the term, as well as the development of the Arabic novel and the Gulf novel, the first chapter dealt with theoretical concepts of popular culture, and the second chapter dealt with most important element of popular culture employed by the write in her novel "Let forgiveness", and then concluded my note with a conclusion with the most important findings.